# الكرازة

## حبٌّ وعبور

نبيل جبّور

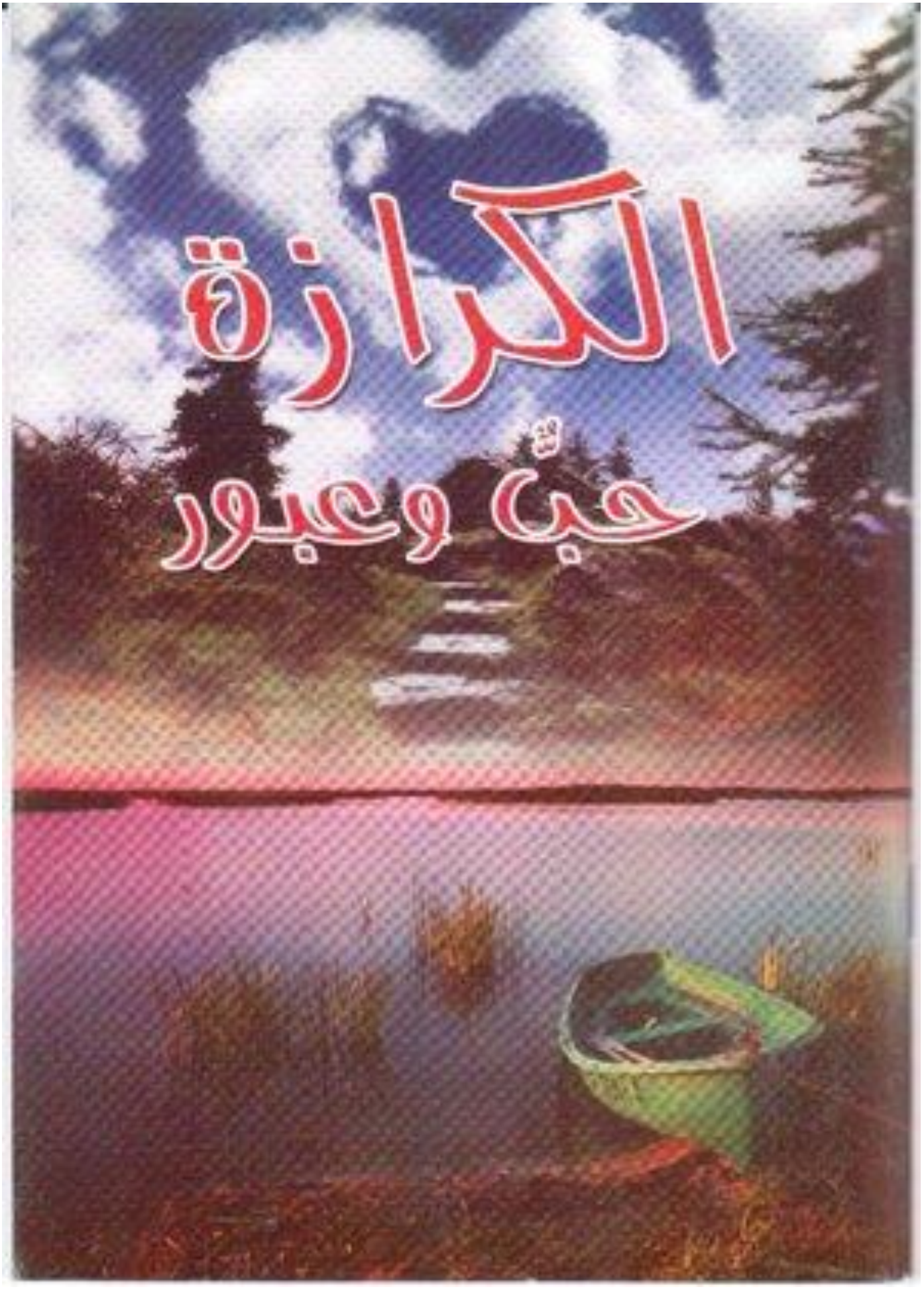
الكرازة
في حب وعبور

| الموضـوع | الصفحـة |
|---|---|


| | |
|---|---|
| **هذا الكتاب:** | **5** |
| **الفصل الأول:** واقع ينبغي أن يواجه "مهمة صعبة" | **9** |
| **الفصل الثاني:** واقع ينبغي أن يواجه "عقبات مؤلمة" | **15** |
| **الفصل الثالث:** الكرازة كإعلان | **21** |
| **الفصل الرابع:** الشهادة كإشعاع | **27** |
| **الفصل الخامس:** الكرازة خطوات في الطريق | **35** |
| **الفصل السادس:** إطار لاهوتي سليم | **41** |
| **الفصل السابع:** الاستعداد ضرورة حتمية | **49** |
| **الفصل الثامن:** من معوقات الكرازة "الشعور بالنقص" | **55** |
| **الفص التاسع:** من معوقات الكرازة "ضمير غير صالح" | **63** |
| **الفصل العاشر:** أهم عامل في نجاح الكرازة "ممارسة حضورالله" | **69** |
| **الفصل الحادي عشر:** من أين نبدأ | **79** |

**لا حبٌّ بلا عبور ولا عبور بلا**

**حب.**

**نحتاج أن يخرج كلٌّ منّا من**

**قوقعته**

**ليرى الناس ويسمعهم ويشعر**

**بأحاسيسهم،**

**عندئذ نستطيع أن نقدّم لهم**

**"كلمة الله".**

# هـذا الكتــاب

عندما وصل بولس الرسول إلى ترواس (مدينة على الشاطئ الشمالي الغربي لتركيا) في آسيا الصغرى، ظهرت له رؤيا . رجل مقدوني أي (يوناني)، يطلب إليه ويقول: "**اعبر إلينا وأعنا**" فعبر البحر منطلقاً إلى اليونان كارزاً برسالة الإنجيل.

**والمسيح عندما أحبنا . نزل إلى كوكبنا وعبر إلينا متجسداً صائراً مثلنا مجرَباً في كل شيء لكن بلا خطية.** فالمسيح بيّن محبته لنا إذ عبر إلينا بالتجسّد ثم صُلب من أجلنا ومات وقام.

واليوم لو نظرنا حولنا بقلبٍ ملؤه الحنان لرأينا جمعاً وجموعاً من الوجوه المضطربة والمنطرحة كغنم لا راعي لها . تصرخ بصوتٍ لا يُسمع، قائلةً: "**اعبر إلينا وأعنا**".

لا حبٌّ بلا عبور ولا عبور بلا حب. نحتاج أن يخرج كلٌّ منّا من قوقعته ليرى الناس ويسمعهم ويشعر بأحاسيسهم، عندئذ نستطيع أن نقدّم لهم **"كلمة الله"**.

إن هذا الكتاب يلمس بإيجاز وتركيز موضوع **"الكرازة حبٌّ وعبور"** وستستفيد منه عندما تدرسه، وستجد عزيزي القاريء في كل فصلٍ أسئلةً تثير التفكير والنقاش والبحث والتطبيق. يا حبذا لو ناقشتها في مجموعة أو مع صديق مؤمن.

أُصلّي أن يستخدم الله هذه الأفكار، **لتعبر وتدخل بها قلب وفكر زميلك أو صديقك، وتحبه وتمسك بيده، خطوة خطوة تقوده إلى الملكوت.**

قد يبدو أن هناك فصولاً أو أجزاءً موجزةً جداً، وذلك حتى نترك لك الفرصة مفتوحة للدراسة والبحث والتطبيق.

على أننا نرجو أن تضع في ذهنك أن أساس هذا الفكر، هو أن **الكرازة بالإعلان** هي المناداة بالكلمة المكتوبة، بينما **الشهادة بالإشعاع** تعني التأثير الناتج من الحياة بحسب ذات الكلمة المكتوبة.

اقرأ (1بطرس 1: 25)

وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.

مع (فيلبي 1: 27-30)

فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِباً أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُخَوَّفِينَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ، الأَمْرُ الَّذِي هُوَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ لِلْهَلاَكِ، وَأَمَّا لَكُمْ فَلِلْخَلاَصِ، وَذَلِكَ مِنَ اللهِ. لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ. إِذْ لَكُمُ الْجِهَادُ عَيْنُهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، وَالآنَ تَسْمَعُونَ فِيَّ.

**الفصل الأول:**

# واقـع ينبغـي أن يواجـه
# "مهمة صعبة"

**هدف الفصل:**

أن نواجه التحدي الموضوع أمامنا بتفكير سليم وواقعي يشدّنا إلى البدء بالإنشغال بالإرسالية العظمى.

**أسئلـة:**

1 . هل نواجه الواقع أم ندفن رؤوسنا في الرمال؟

2 . ما هي منطلقات التفكير المختلفة لتحقيق الإرسالية العظمى؟

بعد أن قارن كاتب العبرانيين بين المسيح والملائكة وبيّن أن المسيح أفضل من الملائكة جميعاً، انتقل في الإصحاح الثاني إلى هذه الخلاصة. "لذلك، يجب علينا أن نهتمّ أشدّ الاهتمام بالكلام الذي سمعناه، منتبهين ألاّ ننحرف عنه. فإننا نعلم أن كل كلمة نقلتها الملائكة، قد تبيّن أنها ثابتة، وقد نال كل متعدّ أو مخالفٍ لها عقاباً عادلاً. **فكيف نُفلت نحن إن أهملنا هذا الخلاص العظيم جداً؟** فإن الرب يسوع نفسه قد أعلنه أولاً، ثم تثبّت لنا من الذين سمعوه مباشرةً. وقد أيّد الله شهادتهم بعلاماتٍ وعجائبَ ومعجزاتٍ مختلفةٍ، وبالمواهب التي وزّعها الروح القدس وفقاً لإرادته". (كتاب الحياة)

من الشائع أن النعامة تدفن رأسها في الرمال وتظن أنها هربت من الصيّاد لأنها لا تراه، لكن الواقع يختلف كثيراً. فما هو واقعنا؟ هل نجرؤ أن ننظر إلى الأمور ونراها على حقيقتها؟ أم نفضّل أن نتعامى عن الواقع ونحيا حياتنا يوماً بعد يوم لا نرى أبعد من أنوفنا؟.

بعد موت المسيح وقيامته، وقبل صعوده مباشرةً، وبينما أنظار التلاميذ شاخصةً إليه كلّفهم بالإرسالية الأخيرة والعظمى قائلاً: "دُفع إليّ كلُّ سلطانٍ في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما

أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر". (متى 28: 18–20). لقد كانت هذه الإرسالية مستحيلة من وجهة النظر الإنسانية إذ كيف يمكن لعدد قليل من الناس أن يذهبوا ويُتلمذوا جميع الأمم ويعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ويعلّموهم جميع ما أوصاهم به المسيح؟ كيف يمكن لهؤلاء المؤمنين أن يقوموا بهذه المهمة لعالم كان تعداده في ذلك الوقت 250 مليون نسمة؟

والكنيسه اليوم تواجه مسئولية شبيهة وربما أصعب إذ أن سكان الأرض يزدادون بشكل رهيب سنة بعد الأخرى. ففي سنة 1980 بلغ التعداد أربعة آلاف مليون شخص أي أربعة مليارات نسمة! وفي سنة 2000 وصل العدد إلى ستة مليارات أو سبعة مليارات ونصف. ففي هذه المهمة الصعبة والمستحيلة، ماذا يمكن عمله؟

إن الجواب السهل هو أن نضع رؤوسنا في الرمل ونتناسى ما طلبه المسيح مبررين موقفنا هذا بصورة أو بأخرى. أو قد نقلق ونضطرب ونحمل همّ العالم عل أكتافنا وكأن المسئولية أعطيت لنا كاملةً، وكأن الله تخلّى عن عالمه ومليارته من البشر وأخذ يتفرج علينا بين الآونة والأخرى غير مكترث لاضطرابنا وهلعنا. وربما هذا ما ظنّه بطرس والتلاميذ عندما كانت سفينتهم تتلاعب بها الرياح والأمواج وكان الرب يسوع نائماً.

إلا أننا نرى في تكليف المسيح لنا بهذه الإرسالية العظمى كلاماً يعطي معنى للمهمة المستحيلة ويجعل منها أمراً ممكناً، لأنه قال: "دُفع إليَّ كل سلطانٍ في السماء وعلى الأرض... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

إن هذا الوعد يحوّل الخائف والقزم إلى بطل جريء إذ أن وعد المسيح للكنيسة أن أبواب أي "قوات" الجحيم لن تقوى عليها.

فما هي منطلقات التفكير المختلفة للمؤمن الذي يريد أن يواجه الواقع؟ هناك على الأقل ثلاثة منطلقات للتفكير.

**المنطلق الأول:**

أن ننظر إلى سكان الأرض كأفراد ونصلّي ونخطط ككنيسة وكأفراد لكي نقوم بدورنا تجاه الستة مليارات إنسان. وفي السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرون يتّسع تفكيرنا وصلواتنا إلى السبعة مليارات أو أكثر.

**المنطلق الثاني:**

أن نقسّم عالمنا إلى دول ولنا رجاء في الله أن يرسل فَعَلة، أي مرسلين إلى كل دول العالم. فهناك الآن 167 دولة تتفاوت مساحاتها وتعداد سكانها. لكن هناك مشكلات ضخمة تواجه هذا المنطلق، فالهند

مثلاً دولة واحدة تعداد سكانها يزيد على 600 مليون شخص ويبلغ عدد لغاتها المئات. فهل هي في الواقع دولة واحدة؟

**أما المنطلق الثالث:**

فيتجه نحو النظر إلى العالم كمجموعات عديدة من الفئات البشرية المتجانسة . كل فئة منها لها لغتها الخاصة وتراثها وتقاليدها وعاداتها، ويشعر أعضاؤها بالإنتماء إليها والولاء لقيمها، وقد يتراوح تعداد أعضاء الفئة الواحدة بين المئات وعشرات الآلاف. فعلى هذا الأساس سنجد أن هناك آلافاً من هذه الفئات المتجانسة. ويمكن للكنيسة أو للفرد أن يصلّي ويفكّر ويخطط من أجل فئة متجانسة واحدة، إلا أنه في صلاته وعطائه يستطيع أن يوسّع آفاقه لأكثر من فئة. وعلى سبيل المثال عن بعض هذه الفئات المتجانسة. فئة الصينيين الذين يعملون في مطاعم لندن. فمن ينشغل بهذه الفئة ينبغي عليه أن يواجه الواقع بأن هؤلاء لن يحضروا الكنيسة يوم الأحد صباحاً وذلك بسبب صعوبة اللغة ولسبب انشغالهم في المطاعم في تلك الساعة بالذات. وربما من الأفضل أن يكون لهم اجتماعهم الخاص بلغتهم الخاصة في يوم من أيام الأسبوع وربما حوالي الساعة الرابعة. وهكذا من المتوقع أن بشارة الخلاص ستنتقل بشكل أسرع وأعمق وأوسع بين هذه الفئة المتجانسة من الناس.

فالاحتياج يبقى مُلّحاً إلى فَعَلة، أي مرسل يحذو حذو المسيح، حاملاً صليبه، ويتخلى عن متعة بيئته وفئته المتجانسة ويصبح كصيني من أجل المسيح ليربح الصينيين للمسيح.

ويمكننا أن ننظر إلى مَثَلٍ أقرب يتعلّق بفئة متجانسة أخرى من الناس وهم جماعة جامعي القمامة في مدينة القاهرة. فهم فئة متجانسة من حيث التقاليد والعمل وظروف المعيشة. وإلى ما هنالك، فالاحتياج هنا أيضاً لمن ينشغل بهذه المجموعة المتجانسة من الناس ويسكب حياته لهم ليربحهم للمسيح.

فالفاعل أي المرسل المنشغل بهذه الفئة، أو بأي فئة أخرى، يساهم بشكل عملي وواقعي في الإرسالية العظمى، متمتعاً باختبار حقيقة ما وعد به المسيح "دُفع إليّ كل سلطانٍ في السماء وعلى الأرض... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

**أسئلة للمناقشة:**

1 . عندما تتأمل في متى 28: 18 – 20 ماذا ترى لأول وهلة؟ وماذا يغلب على تفكيرك؟

2 . هل هناك فئة متجانسة من البشر يمكنك (أو يمكنكم) بدء الصلاة من أجلها والتخطيط لحمل رسالة الخلاص لمن ينتمي إليها. (لقد تعودنا أن نفكّر بأن المرسل هو شخص أجنبي آتٍ من دولة أخرى ليتعلم لغتنا وليقدّم لنا الرسالة. لكنك ستكون خادماً مرسلاً في بلدك إن أنت عبرت حدود فئتك المتجانسة ودخلت فئة أخرى كما دخل المسيح عالمنا. (فيلبي 2: 6–9).

3 . ما هي حدود هذه الفئة؟ ما هي مميزاتها؟ كيف يمكنك أن تدرس هذه الفئة دراسة قيّمة؟

4 . ما هي الإمكانيات المتاحة أمامك كفرد للقيام بهذه المهمة؟

5 . ما هي إمكانياتكم ككنيسة محلية لكي تقوموا بهذه المهمة؟

**الفصل الثانـي:**

# واقـع ينبغـي أن يواجـه
## "عقبات مؤلمة"

**هدف الفصل:**

أن نواجه واقعنا على حقيقته ونرى إن كنا فشلنا ويئسنا في الكرازة نتيجة لعقبات واجهناها وسقطنا أمامها.

**أسئلـة:**

1 . هل الحصاد هو كل ما في الكرازة؟

2 . ما هو الفرق بين الانفصال والانعزال؟

3 . كيف يمكن للمؤمن أن ينفصل عن العالم ولا ينعزل عنه؟

إن الفلاح إنسان واقعي يعرف الأزمنة والمواسم ويتوقّع الحصاد في وقته. فهو يعلم أن للزراعة وقتاً وأسلوباً وأن الأرض تحتاج إلى حرث وجهد وأن الري ضروري للنمو وأن الوقت والانتظار ضروريان لنضج الثمر والحصاد. فنحن لا نرى الفلاح قلقاً مضطرباً ينظر إلى النبتة الصغيرة الخضراء كل يوم ويتسائل متى سيحصد. أو ييأس بسبب بطء النمو فيترك عمل الفلاحة ويفتش عن عمل آخر.

لكن ما نجده في بعض المجالات صورة مختلفة للكارز. فقد نجد إنساناً حاول مرات قليلة أن يحصد ويئس من المحاولات واستنتج أن هناك موهبة خاصة للحصادين وأن هذه الموهبة ليست معطاة له. وللأسف أن هذا المؤمن لم يكن بحكمة الفلاح وصبره، فهو يحرث الأرض ويبذر البذار ويسقي النبات وينتظر ويصبر حتى يأتي وقت الحصاد. وكأن هذا المؤمن يتوقع أن كل إنسان ناضج للحصاد مباشرةً بعد سماعه لرسالة الخلاص. أين الحرث والزراعة والري والانتظار والصبر؟ ولعل المؤمنين وضعوا في فكر الفرد أن كرازته لا قيمة لها إن لم يحصد أو يقود أشخاصاً لمعرفة المسيح.

وهذا نراه أيضاً . ليس فقط على نطاقنا المحلي بل في العالم أجمع. فالتقارير المشجعة عن الخدمة تركّز على الأعداد الهائلة للمؤمنين الذين عرفوا المسيح في كوريا الجنوبية نتيجة لخدمة أحد العاملين، ولا تذكر

بشكل بعيد أو قريب خدمة فاعل آخر في تشاد أو الحبشة لم تنته خدمته بحصاد بل هي خدمة سنين طويلة لزراعة الكلمة بالعرق والري بالصلاة والدموع. هل الفاعل في كوريا الجنوبية أكثر فعالية وقداسة من المرسل في تشاد أو الحبشة؟ ما أبعد مقاييسنا لقيمة الخدمة عن مقاييس الله؟ كتب بولس الرسول إلى أهل كورنثوس: "من هو بولس؟ ومن هو أبلوس؟ بل خادمان آمنتم بواسطتهما، وكما أعطى الرب لكل واحد. أنا غرست وأبلوس سقى، لكن الله كان يُنمي. إذاً ليس الغارس شيئاً ولا الساقي، بل الله الذي يُنمي. والغارس والساقي هما واحدٌ، ولكن كلَّ واحدٍ سيأخذ أجرته بحسب تعبه".
(1كورنثوس 3: 5–8). كذلك انظر (يوحنا 4: 36–38).

فهل الكرازة مجرد حصاد؟ كلا. إذ أن الذين يحصدون قد يجنون ثماراً نتيجة لتعب من سبقهم. فالزراعة والري والحصاد كلها هامة لكن الأهم هو عمل الله الذي يُنمي ويعطي الحياة.

كل من يحب الرب مهما كانت مواهبه ونقائصه يستطيع أن يكون كارزاً شاهداً. لأن الكرازة تشمل الزراعة والري أيضاً.

لقد وضع إبليس هذه العقبة المؤلمة أمام المؤمنين فوقع كثيرون وتمرّغوا في الفشل واليأس، والشعور بالنقص، وربما الشعور بالإثم،

لتقصيرهم في مضمار الحصاد. لاتنس يا أخي أنك كارز مهما كانت نوعية كرازتك.

إلا أن هناك عقبة مؤلمة أخرى حرمتنا من التمتع بخدمة الرب، ألا وهي مفهومنا الخاطئ لمن نحن؟ فكثيراً ما نظرنا لأنفسنا كفئة خاصة مميزة، وتطوّر هذا الفكر فرأينا أنفسنا كجماعة نسكن داخل قلعة حصينة، جدرانها سميكة ومنيعة، وسكانها مميزون، محاطة بجموع من البشر الذين لا يعرفون الله كما نعرفه نحن. فالكرازة معناها بهذا المفهوم الخاطئ خروج بعض المتطوعين الموهوبين خارج أسوار القلعة واستدراج بعض الأشخاص القليلين في العدد والقريبين من أسوارنا، الذين فقدوا روابطهم الاجتماعية وأعجبوا بالقلعة واشتاقوا أن يعرفوا ما يحدث في داخلها. والنتيجة لهذا الاستدراج هو دخول عدد قليل إلى داخل القلعة. عند هذا نعتزّ ونفتخر بقوتنا وبشجاعة أولئك الذين تجرأوا أن يخرجوا خارج الأسوار ويستدرجوا البعض للدخول.

هل هذا هو المفهوم الكتابي لإنتمائنا ولوسائل الكرازة؟ إن المؤمن العادي يجد نفسه في عالم مصطنع. يذهب إلى الدراسة أو إلى عمله واضعاً أسوار قلعته المتنقلة حوله حارماً نفسه من الذوبان كالملح أو الإشعاع كالنور. فيفتش هذا المؤمن عن مؤمنين آخرين ليقف ويتكلم معهم داخل السور لأنهم من نفس الفئة والقلعة ولهم نفس اللغة الكنسية الواحدة ونفس التعبيرات والتقاليد والعادات وكأنهم غرباء عمن حولهم. وهكذا يحيا المؤمن حياته خلال الأسبوع منعزلاً عن العالم إلى أن يأتي

إلى الكنيسة أو اجتماع الشباب لكي يوسّع أسوار قلعته لتشمل مجموعته أي (شلّته) ومجموعة أصدقائه المؤمنين المفضلين.

لقد خلطنا بين الانفصال والانعزال. والمسيح صلّى من أجلنا طالباً من الله الآب "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير" (يوحنا 17: 15). وكذلك بولس الرسول بيّن لأهل كورنثوس قائلاً: "كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة. وليس مطلقاً زناة هذا العالم، أو الطمّاعين، أو الخاطفين، أو عبدة الأوثان، وإلا فيلزمكم أن تخرجوا من العالم. وأما الآن فكتبت إليكم إن كان أحد مدعوٌّ أخاً أي (مؤمناً) زانياً أو طمّاعاً أو عابد وثن أو شتّاماً أو سكّيراً أو خاطفاً، أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا". (1كورنثوس 5: 9-11).

نحن في العالم ولكن لسنا من العالم إلا أن الله ينظر إلينا كملح للأرض ونور للعالم. فالكرازة تشمل تحطيم أسوارنا الوهمية والانطلاق إلى الخارج والدخول إلى فئة أخرى من حولنا فنتعلّم لغتهم وتعبيراتهم وتقاليدهم لنقدّم لهم رسالة الخلاص.

لقد كسّر بولس الرسول أسوار التعصب ودخل أسوار الآخرين ليقدّم لهم محبة المسيح "فإني إذ كنت حراً من الجميع، استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين. فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس. وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس... لأربح الذين بلا ناموس. صرت للضعفاء

كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شيء، لأخلّص على كل حال قوماً. وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل، لأكون شريكاً فيه (1كورنثوس 9: 19-23).

إننا نحتاج أن نواجه الواقع ونرى الأمور على حقيقتها. هل فشلنا عندما صادفنا العقبات؟ أم نستطيع بنعمة الرب أن نتخلى عن أهدافنا المحدودة ونخرج من قوقعتنا الكئيبة لنكرز بالإنجيل للعالم أجمع.

**أسئلة للمناقشة:**

1. هل تستصعب الكرازة؟
2. هل تشعر أن الكرازة موهبة معطاة لبعض الناس وربما لم تعطَ لك؟
3. في عالمنا هناك ما يزيد عن سبعة مليارات شخص. والناضجون والمستعدون للحصاد منهم نسبة ضئيلة جداً. ما معنى أن نذهب ونكرز بالإنجيل للخليقة كلها؟ هل نعني بالكرازة الناجحة حصاد الأشخاص الناضجين فقط؟ ماذا عن 98 أو 99 بالمئة من سكان الأرض؟
4. كم صديقاً لك غير مؤمن ينظر إليك كأحسن صديق عنده؟
5. لقد كان يسوع محباً للخطاة والعشارين. كيف حدث ذلك؟ وكيف يمكنك أن تنمو في هذا الاتجاه؟

**الفصل الثالث:**

# الكرازة كإعلان

**هدف الفصل:**

إدراك الفرق بين كرازة الإعلان وشهادة الإشعاع ثم فهم واضح لهدف وفوائد وحدود خدمة الكرازة كإعلان.

**أسئلة:**

1 . ما هو الفرق بين كرازة الإعلان وشهادة الإشعاع؟
2 . ما هي بعض مميزات أسلوب بولس الرسول في الكرازة؟
3 . ما هي بعض نتائج سوء استخدام كرازة الإعلان؟

إن الشهادة نوعان: كرازة بالإعلان PROCLAMATION وشهادة الإشعاع AFFIRMATION. فالكرازة كإعلان هي عمل أو نشاط ما، يسمع أو يُدرك من خلاله غير المؤمنين، رسالة الخلاص. وهذا الأمر يتم في وقت معين، نتيجة لسماع عظة خلاصية في كنيسة أو في مؤتمر أو نتيجة لسماع تفسير لرسالة الخلاص من خلال الإذاعة أو نتيجة لقراءة نبذة أو كتاب خلاصي أو نتيجة لسماع الرسالة من صديق.

فإعلان رسالة الخلاص عبارة عن **شرح أسس المصالحة بين الله والناس.**

والكرازة كإعلان وصية كتابية إذ قال المسيح: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقس 16: 15). وهذه الوصية **ينبغي أن تُطاع**، لكن ينبغي أن تُمارس بحكمة لأن هذا النوع من الكرازة فعّال مع الناضجين المستعدين لقبول المسيح، وحتمي في عملية زرع الكلمة.

أما النوع الثاني فهو الشهادة بالإشعاع وهو الحياة اليومية التي تُجسّد وتُظهر الرسالة المسيحية. وهذا النوع فعّال إن كان طموحنا أن نوصّل الرسالة إلى الأكثرية العظمى من سكان كل بلد في العالم الذين

ليست لهم خلفية كتابية وتراث مسيحي. فنادراً ما نسمع أن واحداً من هؤلاء عرف المسيح من أول فرصة استمع من خلالها لرسالة الخلاص.

فالنوعان ضروريان ويكمّلان أحدهما الآخر، وما نحتاج إليه هو أن نعرف فعالية وحدود كل نوع. فالإلحاح على استخدام مجرد الشهادة كإشعاع مع شخص قريب من المسيح مضيعة للوقت، والإلحاح على استخدام الكرازة كإعلان مع من ليسوا على استعداد، قد يأتي بنتائج عكسية غير مرجوة.

ما هو هدف الكرازة كإعلان؟ إن الهدف يشبه احتلال رأس جسر ساحلي أي جزء من شاطئ تستولي عليه طليعة جيش لتمكين القوات المغيرة من الهبوط على اليابسة. ولو نظرنا بتدقيق إلى خدمة بولس الرسول أثناء رحلاته لوجدنا أنه كان منشغلاً بخدمة الكرازة كإعلان. فكان في كل مدينة يزورها يبدأ كرازته في المجمع. والذين يحضرون إلى المجمع هم اليهود وبعض الأمم الدخلاء الذين أحبّوا الدين اليهودي وطلبوا أن يفهموا تعاليمه. أي أن الرسول قابل في كل مجمع دخل إليه أشخاصاً لهم تراث ومعرفة بالكتب المقدسة. (انظر أعمال 13: 5و14و42و44) والسبب لاختيار المجمع كمكان لبدء الخدمة فيه، هو أنه كان المكان الأنسب للإلتقاء بالأشخاص الذين كانوا ينتظرون المخلّص (المسيا) متجاوبين مع كرازة الإعلان. وهكذا كان بولس الرسول يؤسس كنيسة صغيرة في كل مدينة يدخلها وتسنح له الفرصة ليخدم

فيها. إلا أن هناك مكاناً واحداً لم يبدأ فيه بولس الرسول في المجمع. (أعمال 16: 13) "وفي يوم السبت خرجنا إلى خارج المدينة عند نهرٍ، حيث جرت العادة أن تكون صلاة، فجلسنا وكنا نكلّم النساء اللواتي اجتمعن". لقد كان ذلك المكان مدينة فيلبي والسبب الذي دفع الرسول مع رفاقه للذهاب للنهر هو عدم وجود مجمع في تلك المدينة. فالنهر كان مكان الصلاة لليهود والدخلاء.

ومن مميزات أسلوب بولس الرسول في الكرازة بالإعلان. فبعد أن كان يؤسس رأس الجسر في مدينة ما ويثبّت المؤمنين ويعيّن بعض القادة، يترك المدينة وينطلق إلى مدينة أخرى ليؤسس كنيسة تكون رأس جسر لتلك المنطقة. حتى أنه أراد أن ينطلق إلى أسبانيا (رومية 15: 28). وكأنه قد انتهى من الكرازة في تركيا واليونان وإيطاليا. هل حقيقة انتهى من تبشير تلك المنطقة؟ والجواب قد يكون نعم ولا. فإن أدركنا أن هدف الرسول كان زرع الكنائس حتى تقوم هذه الكنائس بخدمة المصالحة من خلال المحبة ومن خلال حياة شاهدة عن نعمة المسيح ومصحوبة بخدمة كرازة الإعلان . يكون بولس الرسول قد أتمّ غرضه وحقق هدفه لتلك المنطقة. لكن لو كان هدفه أن يعلن الرسالة لكل إنسان في تلك المنطقة لكان أبعد ما يكون عن تحقيق ذلك الهدف.

أعرف صديقاً عرف المسيح أثناء دراسته. أحب المسيح وأحب الكلمة فنما بسرعة، لكن الصعوبة الكبرى التي واجهها كانت في ميدان

الكرازة. إذ أنه وجد نفسه خائفاً في كل مرةٍ حاول فيها أن يشهد لأحد عن المسيح. استمر هذا الوضع إلى أن تعرّف على مؤمن ناضج ونشيط في الخدمة.

فأبتدأ هذا الإنسان يساعد صديقي، ويدرّبه على العمل الفردي أو الكرازة إلى شخص واحد. وكانت هذه البداية، نقطة تحوّل في حياة صديقي الروحية وعندما رجع في آخر الصيف إلى الدراسة ابتدأ يمارس ما تدرّب عليه في كرازة الإعلان مع **كل** صديق أو رفيق عرفه في دفعته. ونتيجة لهذه الكرازة قَبِلَ المسيح عدد قليل. أما بالنسبة للباقين فقد شعر بنوع من التصنّع وعدم الارتياح في كل مرة التقى فيها بهم بعد الجلسة الكرازية. لقد شعر أنه قدّم لهم كل ما عنده لكنه أحسّ أنه ابتدأ يفقد صداقتهم. فبرّر لنفسه الموقف متعللاً بمثل الزارع بأن هناك بعض البذار سقطت على الأرض الجيدة، وبعض البذار سقطت بين الشوك أو على الطريق أو على الأرض المحجرة. بعدها لم يبق له مجال للكرازة مع الأصدقاء فانتقل إلى الكرازة لأشخاص لا يعرفهم، ودرّب نفسه أن يصبح SALESMAN أو كمندوب المبيعات يحاول أن يُقنع من يلتقي به بكل الطرق بأن رسالة الخلاص هي احتياج السامع. **هل هذا هو الأسلوب الصحيح للكرازة؟**

إن شجرة التين عندما تُهز يسقط منها التين الناضج. وهدف الكرازة كإعلان قطف الناضج بأسرع وقت ممكن. لكن خطر الإعلان بدون

محبة يكمن عندما يحاول الكارز أن ينتزع التين غير الناضج فيحصل على نتائج عكسية.

**أسئلة للمناقشة:**

1 . كم مرة يحتاج الشخص أن يسمع رسالة الخلاص لكي يؤمن؟ ما مقدار التكرار والتفسير الذي يحتاج إليه الشخص لكي يستوعب ويدرك؟

2 . في إحدى الإحصائيات النموذجية لمشروع كرازي تم في الولايات المتحدة.

+ 140 شخص تدربوا على الكرازة من خلال استخدام التليفون.
+ تم الاتصال تليفونياً بـ 7200 شخصاً وقدّموا لهم الرسالة.
+ 1987 شخصاً استلموا بالبريد نبذة خلاصية أو جزء من العهد الجديد.
+ 525 شخصاً قبلوا المسيح.
+ 72 شخصاً فقط قبلوا أن يشتركوا في مجموعة درس كتاب.
+ 20 شخصاً أصبحوا أعضاء في الكنيسة.
+ 16 من هؤلاء العشرين شخصاً كانت لهم خلفية كنسية أي كانوا مترددين على كنائس. وكانوا قد سمعوا الرسالة

مرات.

+ 4 من العشرين هم الأشخاص الجدد الذين أصبحوا أعضاء في الكنيسة نتيجة لهذا المشروع الكرازي.

* ما هي بعض الملاحظات والمعلومات التي يمكن أن نستنتجها من هذه الأرقام؟

3 . هل تعلّمت وتدرّبت أن تعلن رسالة الخلاص بشكل واضح؟

**الفصل الرابـع:**

# الشهـادة كإشعـاع

**هدف الفصل:**

إدراك أعمق للفرق بين كرازة الإعلان وشهادة الإشعاع وإدراك واضح لهدف وفوائد وحدود الشهادة كإشعاع.

**أسئلـة:**

1 . ما هي العلاقة بين كرازة الإعلان وشهادة الإشعاع؟

2 . لماذا لم يطلب بولس الرسول من أعضاء الكنائس التي أسسها أن يكرزوا كرازة الإعلان؟

3 . ما هي فوائد شهادة الإشعاع؟

4 . ما هي بعض أوجه القصور في شهادة الإشعاع؟

سبق أن تكلّمنا عن كرازة الإعلان أنها عمل أو نشاط ما، يسمع أو يُدرك من خلاله غير المؤمن رسالة الخلاص. وذكرنا أيضاً أن الهدف يشبه احتلال رأس جسر ساحلي، أي جزء من شاطئ تستولي عليه طليعة جيش لتمكين القوات المغيرة من توسيع رقعتها.

أما الشهادة كإشعاع فهي الحياة اليومية التي تُجسّد وتُظهر الرسالة المسيحية بالعمل والكلام. إنها الذوبان في محبة الناس كملح للأرض ونور للعالم. إنها الحياة بالمحبة كما يحق لإنجيل المسيح. ولو تصورنا أن قبول المسيح هو الخطوة الحاسمة في آخر طريق طويل. فشهادة الإشعاع هي خطوات المؤمن الكثيرة في الطريق كل خطوة منها تساهم في اقتراب الصديق الغير مؤمن إلى المسيح. فهي أشبه ما تكون بنقط الماء المتتالية التي تقدر أن تحفر مجرى في الصخر. أما خدمة الإعلان فهي أشبه ما تكون بالديناميت الذي يحطّم الصخر. كتب بولس الرسول لأهل رومية "لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن..." (رومية 1: 16) وكلمة قوة في اللغة اليونانية هي DUNAMIS التي تشتق منها كلمة ديناميت. فالديناميت يستطيع أن يحطّم الصخر ونقط الماء المتتالية تفتته.

لنرجع ثانية إلى بولس الرسول وأسلوبه في الكرازة . لقد وجدنا أنه استخدم أسلوب الإعلان ليؤسس كنائس صغيرة وقوية في كل المدن

الكبيرة في العالم المعروف وقتئذ. فهل طلب من هذه الكنائس الصغيرة أن **تعلن** رسالة الخلاص؟

لقد توقّع بولس الرسول من نفسه أن يشهد ويبشّر **ويعلن** الرسالة "...فويل لي إن كنت لا أبشّر" (1كورنثوس 9: 16). ولقد توقّع أيضاً من تيموثاوس الخادم والمسئول عن إحدى الكنائس أن يكرز في وقت مناسب وغير مناسب. لكن هل توقّع من أعضاء هذه الكنائس الصغيرة أن تكرز **معلنة** رسالة الخلاص؟ هل هناك أية آية في رسائل بولس الرسول نجد فيها وصية واضحة لأعضاء الكنائس ليعلنوا رسالة الخلاص؟ لقد أعطاهم وصايا عديدة جداً منها "افرحوا كل حين. صلّوا بلا انقطاع. اشكروا في كل شيء... لا تطفئوا الروح... امتحنوا كل شيء... امتنعوا عن كل شبه شر. البسوا سلاح الله الكامل. اثبتوا وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها..." (1تسالونيكي 5: 16-22 وأفسس 6). لكن لماذا لا نجد آية واحدة موجهة لأعضاء الكنيسة تقول: "بشّروا أو اكرزوا". هل معنى هذا أن الرسول لا يريد من أعضاء الكنيسة أن يكرزوا؟ كلا . إذ أن رسائله تفوح بأهمية الشهادة كإشعاع. فمثلاً نرى ما قاله لأهل فيلبي "افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة، لكي تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولاداً لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو، تُضيئون بينهم كأنوار في العالم" (فيلبي 2: 14-15).

فموقف عدم الدمدمة وعدم المجادلة يضع أعضاء الكنيسة في وضع يضيئون به لمن حولهم وهكذا يعززون رأس الجسر الموجود في تلك المدينة معدّين الطريق لكرازة الإعلان. ولقد قال لتلميذه تيطس: "وأما أنت فتكلّم بما يليق بالتعليم الصحيح... أن تكون العجائز في سيرة تليق بالقداسة، غير ثالبات، غير مستعبدات للخمر الكثير، معلمات الصلاح، لكي ينصحن الحداثات **أن يكنّ محبّات لرجالهنّ ويحببن أولادهنّ، متعقّلات، عفيفات، ملازمات بيوتهنّ، صالحات، خاضعات لرجالهنّ، لكي لا يُجدّف على كلمة الله.** (تيطس 2: 1-5).

فحياة القداسة والمحبة والعفة والخضوع تساهم في إعداد القلوب لتقبّل الكلمة. هذه هي شهادة الإشعاع. وقال أيضاً "كذلك عظ الأحداث أن يكونوا متعقلين، مقدماً نفسك في كل شيء قدوةً للأعمال الحسنة، ومقدماً في التعليم نقاوةً، ووقاراً، وإخلاصاً، وكلاماً صحيحاً غير ملوم، لكي يُخزى المضاد، إذ ليس له شيء رديء يقوله عنكم" (تيطس 2: 6-8). وأيضاً "والعبيد أن يخضعوا لسادتهم، ويرضوهم في كل شيء، غير مناقضين، غير مختلسين، بل مقدّمين كل أمانة صالحة، لكي يزيّنوا تعليم مخلّصنا الله في كل شيء" (تيطس 2: 9-10).

فنوعية وأسلوب حياة هؤلاء المؤمنين هي بحد ذاتها شهادة قوية. "أنتم رسالتنا، مكتوبةً في قلوبنا، معروفةً ومقروءةً من جميع الناس" (2كورنثوس 3: 2).

قال أحدهم أن 90 بالمئة من الشهادة محبة. وهذا بالذات هو المقصود بالإشعاع. فالإشعاع يركّز على كيان الإنسان ونوعية حياته BEING أما الإعلان فيركّز على نشاط أو عمل ما يقوم به المؤمن .DOING

أعرف فتاة عندما قارنت نفسها بأعضاء اجتماع الشباب وجدت نفسها مقصّرة جداً. إذ أنها لا تقوم بأنشطة كنسية كثيرة وليست لها مواهب قيادية، ولا تقود في الاجتماع، ولا يُطلب منها أن تشارك في تأمل. لكنها كانت تعمل كمدرّسة في إحدى المدارس ونتيجة لوظيفتها تعرّفت على عائلة مدرّس مسن. وهذه العائلة كانت في وضع لا يُسمح لها بالإرتباط بالكنيسة. ومع الوقت أصبحت هذه الفتاة كإبنة في العائلة. وتعلّق بها كل أفراد العائلة فأحبوها وأحبوا إيمانها. ولفترة طويلة ظنّت أنها في حالة فشل روحي لأنها لا تعرف أن تكرز كرازة الإعلان، لكن الآن علمت أنها في شهادة الإشعاع تساهم في اقتراب هذه العائلة من المسيح.

وأعرف شخصاً آخر تعوّد أن يشتري جريدة وهو في طريقه إلى العمل. وكان يتضايق عندما يطلب منه زملاؤه أن يأخذوها منه لكي يقرأوها. إلى أن اكتشف أن هذه الجريدة قد تكون كالمفتاح في بناء علاقات محبة وصداقة وإعداد لتقديم الرسالة كإعلان.

لقد طلب بولس الرسول من تلميذه تيموثاوس أن يكرز في وقت مناسب وغير مناسب، وكثيراً ما نركّز في حماسنا على أهمية وإلحاح كرازة الإعلان حتى في الوقت الغير مناسب. هذا حسن لكن لماذا نهمل الفرص العديدة يومياً للكرازة في الوقت المناسب. والأوقات المناسبة لشهادة الإشعاع كثيرة جداً إذ قد تكون كلمة تشجيع أو شهادة عن محبة الله ورحمته معك أو خدمة بسيطة أو فترة استماع لشخص يحتاج أن يتكلّم وما إلى ذلك من فرص عديدة لا تُحصى.

فإن مارسنا هذا النوع من الشهادة جنباً إلى جنب مع كرازة الإعلان نجد ما يلي:

1. نجد أنفسنا في أماكن العمل والدراسة كملح للأرض ونور للعالم. وهكذا نصحح مفهوم القلعة المحاطة بالأعداء الذي سبقت الإشارة إليه، ويتلاشى تدريجياً.
2. كل مؤمن يستطيع أن يشهد ويجب أن يشهد. لأن الشهادة ليست فقط كرازة إعلان . وفي الإعلان تقوم المواهب بدور هام. لكن شهادة الإشعاع تتطلب قبل كل شيء محبة وخدمة. فعندما يرى كل مؤمن قيمة شهادته في نظر الله فلا يبقى هناك داعٍ للشعور بالإثم والتمزّق والخوف والفشل.
3. إن شهادة الإشعاع تغطّي كل الناس وليس فقط الناضجين المستعدين لإتخاذ القرار. وهذا يعني النسبة الكبيرة من سكّان الأرض.

4 . إن شهادة الإشعاع تعطينا الفرصة ككنيسة أن نفهم بشكل صحيح دورنا كأعضاء عاملين في الخدمة (أفسس 4: 11–12). "وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشّرين، والبعض رعاة ومعلّمين، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح". فدورنا كأعضاء يتّضح من قول الرسول "لعمل الخدمة". وربما المقصود هنا أن الله أعطى البعض أن يكونوا رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشّرين، والبعض رعاة ومعلّمين، لكي يكمّلوا ويبنوا ويعلّموا المؤمنين، حتى يستطيع المؤمنون أن يشهدوا بالمسيح أثناء أيام الأسبوع في أماكن عملهم أو دراستهم. فالمؤمن العادي في الكنيسة ليس من المحتّم أن يكون خادماً، ولكنه يأتي إلى الكنيسة ويتعلّم فيها لكي يخدم في بقية أيام الأسبوع. وبشكل مركّز خدمة شهادة الإشعاع مساهماً في مساعدة كل إنسان حوله لكي يقترب من الرب يسوع. لأن شهادة الإشعاع هي النتاج الطبيعي للحياة كما يحق لإنجيل المسيح.

إلا أن خطراً يكمن هنا، عندما يظن المؤمن أنه يستطيع أن يستغني عن كرازة الإعلان. لنتذكّر ما قاله الرسول بولس في (رومية 10: 13–15) "لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا

به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ فكيف يسمعون بلا كارز؟ وكيف يكرزون إن لم يُرسلوا...".

فكرازة الإعلان حتمية لأن لا رجاء للعالم بدون الإنجيل، والمسئولية مسئوليتنا كمؤمنين لكي نتدرّب على المناداة بالإنجيل. ولعل أخطر صورة للكارز نجدها في (حزقيال 33: 8–9) عندما يُكلّم الله حزقيال كرقيب ويقول له: "إذا قلت للشرير: يا شرير موتاً تموت. فإن لم تتكلّم لتحذّر الشرير من طريقه، فذلك الشرير يموت بذنبه، أما دمه فمن يدك (أي من يد الرقيب) أطلبه. وإن حذّرت الشرير من طريقه ليرجع عنه، ولم يرجع عن طريقه، فهو (أي الشرير) يموت بذنبه. أما أنت (أي الرقيب) فقد خلّصت نفسك".

**أسئلة للمناقشة:**

1. كيف يمكن لكرازة الإعلان وشهادة الإشعاع أن يكمّل أحدهما الآخر؟
2. من (متى 5: 45–48) كيف تساهم شهادة الإشعاع في النمو بالكمال والقداسة؟
3. ما هو وضعك مع من حولك في العمل أو الدراسة؟ هل حياتك وكلامك يساهمان في تقريب من حولك من المسيح أو ابعادهم عنه؟

**الفصل الخامس:**

# الكرازة خطوات في الطريق

**هدف الفصل:**

تبسيط وتوضيح معالم طريق الكرازة حتى يتشجّع المؤمن في إشعاعه وكرازته لكل صديق حوله.

**أسئلة:**

1. ما هي بعض الخطوات في الطريق إلى المسيح؟
2. ما هو المطلوب حتى ينتقل الشخص خطوة خطوة إلى المسيح؟

إن الذين عرفوا المسيح وسلّموا حياتهم له بعد حياة بعيدة عنه مثل شاول الطرسوسي، من السهل عليهم أن يتذكّروا تفاصيل لقائهم بالمسيح. لكن الأحداث التي سبقت هذا اللقاء والخطوات العديدة التي ساهمت في اقترابهم من المسيح قد تُنسى جزئياً أو تماماً وما يبقى واضحاً في الذاكرة هو وقت التجديد وما سبقه من أحداث مثيرة فقط. إلا أن الإنسان غالباً ما يسير خطوات كثيرة في الطريق إلى أن يلتقي بالمسيح ويسلّم حياته كاملةً له. فنقط الماء العديدة المتتالية تليّن جمود القلب وتُساهم في إعداد الشخص ليتقبّل الرسالة ويستوعبها ويتفاعل معها ويخضع للمسيح.

فالكرازة خطوات على الطريق، وكل إنسان مهما كانت منزلته الإجتماعية أو الثقافية أو الدينية موجود في مكان ما على هذا الطريق سواء أكان هذا الإنسان غنياً أو فقيراً، أمياً أو مثقفاً، مسيحياً بالإسم أو ملحداً. كل واحد في مكان ما على هذا الطريق. وهدف كل مؤمن أن يساعد كل من حوله . واحداً فواحداً . أن يتقدم خطوة فخطوة على هذا الطريق.

ولو حاولنا أن نرسم صورة بلغة الأرقام وبالعد العكسي للمعالم على الطريق مثل هذا (−7) إلى (−6)... إلى (−1) إلى أن نصل إلى نقطة (الصفر)، وهي نهاية طريق وبداية طريق آخر.

لنعبّر عن مكان الشخص وموقفه من المسيح، لربما وجدنا طريقاً هذا شكله:

(−7) عدم إدراك وعدم معرفة للمسيحية كثقافة (تحيّز ضد الإيمان المسيحي).

(−6) معرفة المسيحية كثقافة فقط والإعجاب بها.

(−5) بعض المعرفة لعناصر الإنجيل (تجسّد المسيح وصلبه وقيامته).

(−4) معرفة رسالة الخلاص بدون الشعور بالمسئولية الشخصية.

(−3) معرفة رسالة الخلاص وبدء الشعور بالمسئولية الشخصية أمام الله.

(−2) التبكيت على الخطية والشعور بالإحتياج للقيام بقرار.

(−1) التصميم على اتخاذ القرار وحساب النفقة.

(صفر) تسليم الحياة للمسيح كرب ومخلّص كنقطة بداية.

**الخطوة الأولى:** من تحيّز ضد الإيمان المسيحي إلى معرفة المسيحية كثقافة من (−7) إلى (−6).

كلنا في أماكن عملنا وإقامتنا ودراستنا وتنقلاتنا وتعاملاتنا الاجتماعية محاطون بالناس في مختلف مواقفهم من المسيح. فكيف يمكن أن يساعدك الله لتكون شهادة حية لمن هو متحيّز ضد الإيمان المسيحي ويظن أن المسيحية هي أفيون الشعوب لكي ينتقل من (−7) إلى (−6). لقد قال المسيح "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (متى 5: 16). هل

يرى الناس فيك أعمالاً حسنة تساهم في اقترابهم من المسيح؟ أم أعمالاً سيئة تساهم في ازدياد بعدهم وسوء فهمهم للمسيح والمسيحية؟

إن الإنسان البعيد عن الله عندما ينظر إلى الكنيسة وجماعة المؤمنين غالباً لا ينظر إلى العقيدة بل إلى نوعية المؤمنين وأسلوب حياتهم وتعاملاتهم مع بعضهم البعض، ومع المجتمع الذي يحيون فيه. هل يرى هذا الإنسان محبة من المؤمنين؟ هل يرى تفاعلاً إيجابياً مع المجتمع؟ هل سيعجب بالمسيحية كدين وكثقافة؟ أم يتأسف ويشمئز من المسيحية بسبب ما يراه فينا؟

**الخطوة الثانية:** من معرفة المسيحية كثقافة إلى بعض المعرفة لعناصر الإنجيل من (-6) إلى (-5).

ولكي ينتقل الشخص من (-6) إلى (-5) يحتاج أن يواجه بعناصر الإنجيل أو برسالة الخلاص. إلا أن مدى الإدراك والإستيعاب يتأثر بموقف هذا الشخص منك ومدى احترامه وتقديره لك. قال لي أحدهم مرة "اربح الشخص لك أولاً قبل أن تربحه للمسيح".

**الخطوة الثالثة:** من بعض المعرفة إلى معرفة رسالة الخلاص وبدء الشعور بالمسئولية الشخصية أمام الله من (-5) إلى (-4).

ينبغي أن نتذكّر أيضاً أن هناك فوارق شاسعة بين السمع والإدراك والفهم والإستيعاب. فمن الممكن لشخص ما أن يسمع رسالة خلاصية

من الإذاعة... هل معنى هذا أنه فهمها وأدركها واستوعبها، أم أنه يحتاج أن يسمعها مرات عديدة ويقرأ عنها ويسأل ويبحث ويناقش ويفتش حتى يستوعب!

إن الله خلق عقولنا وأنه يريد أن يكون إيماننا إيماناً يُشبع العقل والقلب وليس مجرد طموحاً عاطفياً.

**الخطوة الرابعة:** من مجرد معرفة رسالة الخلاص إلى معرفتها وبدء الشعور بالمسؤولية الشخصية أمام الله من (-4) إلى (-3).

ولكي ينتقل الإنسان من (-4) إلى (-3) يحتاج أن يدرك أمراً هاماً جداً وهو أن محبة الله للعالم كله تشمل نفسه أيضاً وبطريقة شخصية جداً. فمثلاً لو لاحظ أحد الشباب وردة جميلة في حديقة، قد يُعجب بها، لكن لنفترض أن الفتاة التي يحبها تأتي إليه حاملة تلك الوردة نفسها وتعطيها له. هنا نرى الفرق بين الوردة والإعجاب بها في الحديقة، وبين نفس الوردة التي قطفتها وقدّمتّها له تلك الفتاة الحبيبة.

**الخطوات التالية:** التدرج في إدراك رسالة الخلاص إلى التبكيت على الخطية ثم التصميم على اتخاذ القرار وحساب النفقة من (-3) إلى (-2) إلى (-1).

ولكي ينتقل الشخص من (-3) إلى (-2) إلى (-1) ثم إلى (الصفر). يحتاج أن يبكّته روح الله على خطاياه. فالتوبة الحقيقية تعني

الندم والرجوع عن المسار الذي يسير فيه الإنسان وأن يرى عجزه أمام الله ويقتنع بعدم استحقاقه ويسجد راكعاً خاضعاً تائباً أمام المسيح. وفي الفصل القادم سنلقي نظرة إلى دور الإنسان ودور الله في عملية الانتقال خطوة خطوة في الطريق.

**أسئلة للمناقشة والتطبيق:**

1 . اكتب قائمة بأسماء أصدقائك ومعارفك وضع رقماً إلى جانب كل اسم من (−7) إلى (−1). إن الهدف من هذا هو مساعدة كل شخص حسب تصوّرك لموقفه وليس تصنيفاً له شخصياً.

2 . ماذا يمكنك عمله مع كل واحد حتى ينتقل خطوة خطوة في الطريق إلى المسيح؟

3 . لا تنسَ أن تصلّي من أجل هؤلاء.

**الفصل السادس:**

# إطار لاهوتي سليم

**أهداف الفصل:**

1. محاولة إدراك وفهم دور الله ودوري في الكرازة حتى يزيد اتكالنا على الله ويزيد اجتهادنا في الإستعداد للكرازة.
2. اتساع رؤيتنا اللاهوتية لرسالة الخلاص.

**أسئلة:**

1. ما هو دور الله في عملية الكرازة؟
2. ما هو دور الكارز؟
3. ما هو دور الإنسان في لقائه مع المسيح؟
4. ما هي الإطارات اللاهوتية الممكنة للنظر إلى موضوع الفداء؟

ما هو دوري في الخلاص؟ ما هو دوري كشاهد أو كارز؟ ما هو دور الله؟ إن معظم مشاكلنا في الكرازة تنتج عن الخلط بين هذه الأدوار. فالبعض يضع المسئولية كاملة على الله والبعض الآخر يترنّح تحت المسئولية وكأنه هو المخطط والمنفذ لتجديد الناس وتغييرهم. فما هو الموقف الصحيح؟

في أعمال 8 نجد في قصة فيلبّس والخصي الحبشي أن الله لم يستخدم ملاكاً بدلاً من فيلبّس، وكان ممكناً لله أن يرسل الملاك إلى الحبشة لكي يؤمن ذلك الخصي. لكن الله اختار أن يستخدم فيلبّس في إعلان الحق. واختار الله توقيت إعلان الحق للخصي وهو في طريقه عائداً من أورشليم. لكن مع أن فيلبّس هو الذي يشرح لكن **الله هو الذي يجدّد ويغيّر**. فالآب حسب قصده الأزلي عيّن الذين له، والمسيح مات على الصليب مفتدياً الإنسان، والروح القدس يبكّت الإنسان على خطيته ويقنعه بالإحتياج. والروح أيضاً يسكن في المؤمن.

فما هو دوري في الكرازة؟ دوري أن أدرس الكتاب وأتفهّمه وأحفظ منه أجزاءً وأتدرّب على إستخدامها لكي أعلن الحق. دوري أن أصلّي وأتّضع متكلاً على الله. دوري أن أتخلّى عن أنانيتي وأنطلق خارج أسوار القلعة لكي أبني علاقات اجتماعية يستخدمها الله لكي يقترب أشخاص عديدون خطوة خطوة إلى المسيح.

لكن هناك أمراً آخر ينبغي أن نفكّر فيه. وهو مدى إتساع رؤيتنا لمن حولنا وللحياة ككل. هذه الرؤية كعدسة الكاميرا تقرر مدى إتساع ما نراه. يقول الكتاب المقدس "بلا رؤية يجمح الشعب..." (أمثال 29: 18). وبإطار ضيق تكون الرؤية محدودة. يا ترى ما هو إتساع إطار رؤيتنا اللاهوتية؟ قرأت في أحد الكتب توضيحاً لإطارات لاهوتية أربعة.

**أولا: إطار الفداء**

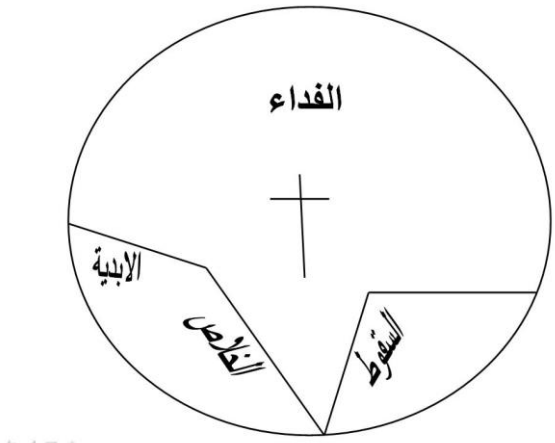


**شكل (ا)**

إن هذا الإطار يوضّح موقف الأشخاص المنشغلين بالخلاص الشخصي. فيبدأ البحث بخطية الإنسان وينتهي بفداء الإنسان ونواله

الوعد بالحياة الأبدية. لكن المشكلة في هذا الإطار أنه يبدأ بالإنسان وينتهي بالإنسان. وكأن الله موجود لكي يدور في إطار الإنسان. إن المشكلة ليست في الفداء . لأن الفداء هو لب الخلاص . لكن المشكلة تكمن في محدودية هذا المنظار أو إطار الرؤية الذي يجعل الإنسان محوراً للفداء! انظر شكل (1)

**ثانياً: إطار الملكوت**

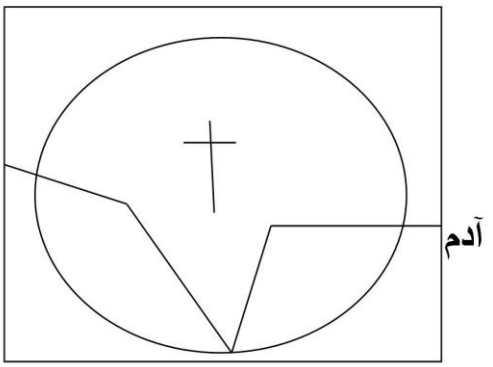


**شكل (2)**

هناك بعض هرطقات لاهوتية مختلفة تتحاشى موضوع الفداء، كشهود يهوه على سبيل المثال. هؤلاء يتناسون الفداء وينشغلون بأهمية ملكوت الله على الأرض. قد يبدأون إطارهم بآدم كملك في الجنة وينتهون بالإنسان كالحاكم والملك على الأرض.

فأين الله في هذا الإطار وما هو دور المسيح؟

نجد هنا أيضاً أن محدودية الإطار تجعل من العقيدة لاهوتاً محوره الإنسان.

**ثالثاً: إطار الخليقة**

هناك فكر آخر يبدأ بالله الخالق في جنة عدن وأصحاب هذا الفكر يحاولون أن يجدوا معنى للخليقة. وهناك امكانيات مختلفة. لنهاية هذا

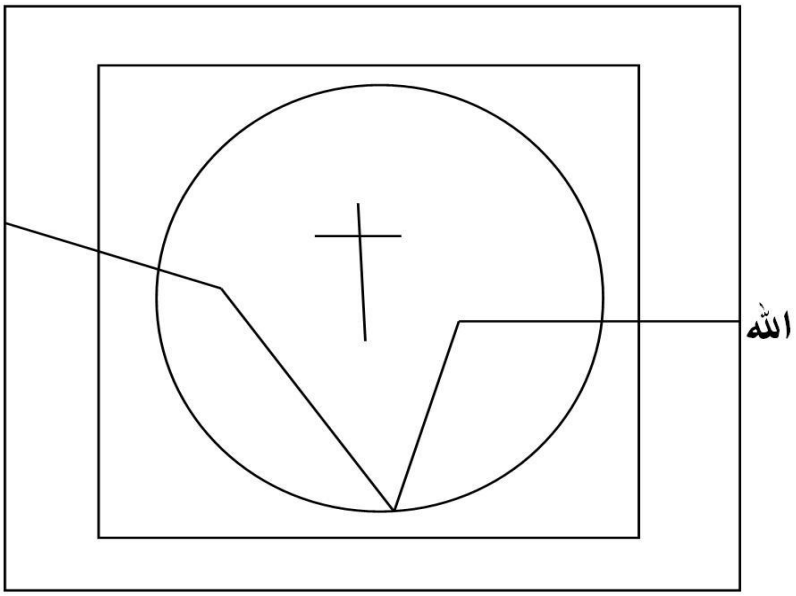


**شكل (3)**

الإطار إلا أن النهاية السائدة بين بعض اللاهوتيين هي وصول الإنسان إلى صورة المسيح وتمتعه بما قصده الله للخليقة الجديدة "إن الخليقة

تترقّب بلهفة أن يُعلَنَ أبناء الله، لأن الخليقة قد أُخضعت للباطل، لا بإختيارها بل من قبل الذي أخضعها، على رجاء أن تُحرَّر هي أيضاً من عبودية الفساد إلى حرية المجد التي لأولاد الله. فإننا نعلم أن الخليقة كلّها تئن وتتمخض معاً حتى الآن". (رومية 8: 19–22). (كتاب الحياة). لقد قال الجالس على العرش "سأصنع كل شيء جديداً" (رؤيا 21: 5). لكن لأي هدف؟ هل هذه الخليقة الجديدة هي الهدف النهائي أم أن هناك إطار أوسع؟

**رابعاً: الآب وأبناؤه (الكنيسة)**

إن هذا الإطار يجعل البداية قلب الله وقصده الأزلي. فالبداية ليست عند تأسيس العالم بل من قبل تأسيس العالم.

لم يبدأ بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس بخطية الإنسان (شكل 1)، ولم يبدأ بالملكوت (شكل 2)، ولا حتى بالخليقة (شكل 3)، لكن نقطة البداية في الإطار كانت قلب الله وطبيعته وأبوته وقصده الأزلي. "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح، كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة، إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه، حسب مسرّة مشيئته". (أفسس 1: 3–5).

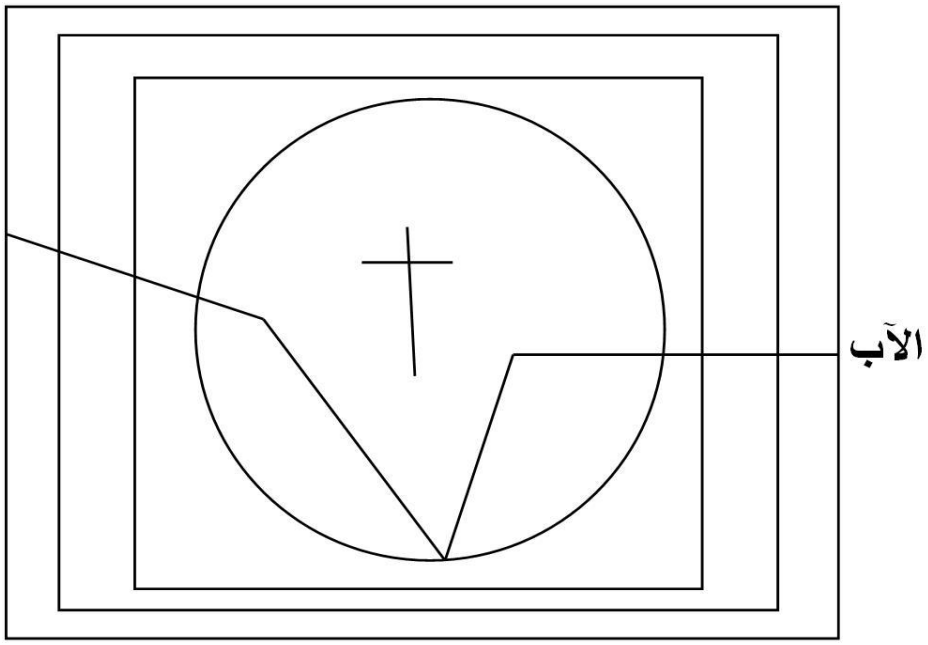


**شكل (4)**

يا ترى هل هناك إطارٌ أوسع من هذا الإطار؟ وهل هناك إطار كتابي دقيق مثل هذا الإطار. ففي كرازتنا لا يجب أن نقدّم رسالة مركز الفكر فيها هو الإنسان، رغم كل الآيات التي تُقتبس عادةً لتدعيم هذا الفكر. لكن المطلوب أن يدور الفكر المركزي حول الله.

هذا الإطار يبدأ بالله كالآب الأزلي وينتهي بأبناء الله (الكنيسة)، الذين يمجدون الله وابنه الأزلي. فعندما تشرح رسالة الفداء، هل تقدمها كالحل لمشكلة الإنسان أم تقدم رسالة الفداء كجزء من الإطار الكبير.

لننظر ثانية لتكملة ما قرأناه في رومية 8 من خلال هذا الإطار.

(إننا نعلم أن الله يجعل جميع الأمور تعمل معاً لأجل الخير لمحبيه، المدعوين بحسب قصده. لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم أيضاً ليكونوا مشابهين لصورة ابنه، ليكون هو البكر بين إخوة كثيرين. (رومية 8: 28–29). (كتاب الحياة)

**أسئلة للمناقشة:**

1. كيف يمكن لإطارك الفكري أن يؤثّر على طريقة تقديمك للرسالة. أعطِ أمثلة؟
2. ما هي بعض الأسئلة الصعبة التي قد تصادفها أثناء الكرازة من خلال الإطارات الضيقة؟

مثلاً: إن كان الله يعلم بأن الإنسان سيسقط في الخطية فلماذا خلقه؟

**الفصل السابـع:**

# الاستعداد ضرورة حتميـة

**هدف الفصل:**

إدراك قيمة الاستعداد والتدرّب لإعلان رسالة الخلاص وتقديم اقتراحات عملية لأساليب التدرّب على الكرازة.

**أسئلـة:**

1 . كيف يمكن للمؤمن أن يوصل الرسالة في العمل الفردي؟

2 . كيف يمكن للمؤمن أن يحسّن أسلوبه في الكرازة؟

كتب بطرس الرسول في رسالته الأولى قائلاً "بل قدّسوا الرب الإله في قلوبكم، **مستعدّين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعةٍ وخوف**" (1بطرس 3: 15).

نتيجة لشهادة الإشعاع سيفتح لنا الرب فرصاً كثيرة لكي نعلن رسالة الخلاص، فلو سنحت لك الفرصة فهل تعلم كيف تستغلها. إن الاستعداد من خلال الدراسة المستمرة والتدرّب يعطي المؤمن ثقة أعظم بالله وبكلمته، عوضاً عن أن يكون مرتبكاً بما سيقول وغير سلس في عرضه للمادة. فالمدرّس الناجح يعرف مادته جيداً وهذه المعرفة تجعله منطلقاً ومتدفقاً عند الشرح ويستمع لكل سؤال لكي يستفيض في التوضيح والتعليم. أما المدرّس الغير متمكّن فتجده مقيداً بالمادة خائفاً من أي سؤال، مشدوداً ومضطرباً. فالاستعداد الجيد يحرّر المؤمن ويجعله طيعاً للروح القدس عند إعلان الحقّ. قال أحدهم "**عندما تُعدّ عظة ادرس وحضّر وكأن الروح القدس غير موجود، وعندما تصعد إلى المنبر لتلقي تلك العظة اتكل على الروح القدس وكأنك لم تدرس أو تحضّر**".

كذلك في الكرازة فلا يمكنك أن تكون أداة طيّعة بين يدي الله إلا إذا كان استعدادك جيداً وقوياً. فليس هناك تناقض بين الاستعداد والدراسة من جانب وبين الانقياد بروح الله من الجانب الآخر. بل على العكس فإن الروح القدس سيستخدم ما درسته وما تدرّبت عليه.

فما هو المطلوب إذاً لكي يتم الاستعداد لكرازة الإعلان؟ إن أقصر خط بين نقتطين هو الخط المستقيم. فينبغي على المؤمن أن يستقر على خط مستقيم مؤلف من بعض النقاط ويمشي على هذا الخط بحرية حسب قيادة روح الله.

**لنفترض أن الخط المستقيم هذا يشمل النقاط التالية:**

1 . أسئلة تساعدك كمؤمن أن تبدأ حديثاً مع شخص، وهذا الحديث قد يقود لفرصة لإعلان الحق.

أمثلة على هذه الأسئلة:

* يا ترى ما هو الحل للمشكلة التي تقدمها مقالة كذا وكذا؟
* حسب رأيك من هو المؤمن؟
* هل تحب أن ترى أحد تعاريف الكتاب المقدس للمؤمن الحقيقي؟

2 . فرصة لتقديم اختبار بشكل مختصر وسلس ويُقَدّم المسيح من خلاله كالشخص الذي أنعم عليك ورحمك.

3 . ألق السنارة أثناء تقديم اختبارك واسحبها عند النهاية حتى تستطيع أن تنتقل من الاختبار الشخصي إلى تقديم رسالة الخلاص.

4 . قدّم رسالة الخلاص بشكل واضح مستخدماً كلمة الله.

5 . بحسب معرفتك قدّم إجابات كتابية على أسئلة الشخص أو أعذاره وساعده لكي يحسب النفقة قبل اتخاذ القرار.

6 . شجّع الشخص لكي يتجاوب مع روح الرب ويسلّم حياته للمسيح كرب وكمخلص.

قد تكون هذه النقاط الست أو غيرها في فكرك. لكن هذه النقاط ليست قانوناً غير قابل للتغيير. فمن الممكن جداً أن ينتقل الكارز من الأسئلة إلى رسالة الخلاص ثم بعدها للاختبار الشخصي، أو قد يستغني عن الاختبار الشخصي حسب الاستحسان. كذلك يمكن لهذا الحديث أن يستغرق ساعة أو ساعتين أو قد يستغرق شهوراً طويلة لأن هذه الأسئلة . وربما الاختبار . تدخل بين عشرات أو مئات الأسئلة وأنشطة الصداقة والمحبة والخدمة إلى أن يحين الوقت الصحيح. وربما يحتاج الأمر بعد تقديم الرسالة لأسابيع أو شهور لدراسة بعض المقاطع من إنجيل يوحنا مثلاً، لكي ينضج هذا الإنسان لإتخاذ قرار.

والأمر الجوهري هنا هو أن يعرف الكارز الخط الذي يسير عليه ولا يسمح لإبليس أن يقوده إلى تشتت أو مجادلة عقيمة أو خصام. ولو ألقينا نظرة سريعة على إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع لوجدنا مثالاً رائعاً كيف أن المسيح لم يسمح للمرأة السامرية أن تقوده إلى مجادلات جانبية. فعندما قالت له: "كيف تطلب مني لتشرب، وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية"؟ كان ممكناً لأي شخص أن يتوسّع في هذا الموضوع، ولا يعرف كيف يخرج منه. كذلك عندما قالت له "آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يُسجد فيه"

كان ممكناً جداً لشخص آخر أن يدخل معها في حوار طويل من التاريخ أو اللاهوت لكي يقنعها بأن المكان الصحيح للعبادة هو أورشليم وليس ذلك المكان، وبهذا يكون قد ابتعد عن محور الحوار ومركزه، لذلك لا يستطيع الكارز أن يكون سلساً وواضحاً إلا إذا تعلّم وتدرّب.

**وإليك بعض الإقتراحات العملية:**

1 . ادرس اختبار بولس الرسول الموجود في (أعمال 22 و 26). وإن كنا نختلف في اختباراتنا وشخصياتنا عن الرسول، لكن نحن مثله انتشلنا الله من الخطية ورحمنا ودخل إلى قلوبنا.

تدرّب على قول اختبار شخصي واضح حتى تتمكن بطريقة طبيعية وغير مصتنعة أن تقوله للشخص الذي تكلمه في وقت لا يزيد عن دقائق قليلة. تذكّر أن بطل الاختبار ليس إنساناً بل المسيح الذي غيّر ورحم ذلك الإنسان.

2 . ادرس رسالة الخلاص وعناصرها كما وردت في (أعمال 2) وادرس أيضاً ملخّص رسالة الخلاص كما وردت في (1كورنثوس 15: 3-4).

3 . تعلّم أكثر من طريقة وأكثر من أسلوب لكي تستطيع أن تقدم الحقّ بسلاسة ودقة.

4 . احفظ كل ما تستطيعه من مقاطع كتابية مع شواهدها لكي تستطيع أن تستخدم الكتاب المقدس بحرية وبدون ارتباك.

5 . اقرأ وادرس عن الأعذار التي يواجهها الكارز وتعلّم الإجابة عليها.

6 . تدرّب على استخدام بعض الآيات لكي تشجّع الشخص على تسليم حياته للمسيح. إن الشخص الناضج أشبه ما يكون بإنسان واقف على سلم الغطس وما يحتاج إليه هو تشجيع صديق لا إلى من يدفعه أو يهدده بالدفع.

7 . تدرّب مع صديق على المواقف المختلفة التي قد يتعرض لها الكارز واضعاً في اعتبارك كل الأفكار التي سبقت الإشارة اليها . وذلك كله في جلسة واحدة . ابتداءً من الأسئلة وحتى الصلاة وتسليم الحياة للمسيح. ثم تبادلا الأدوار وبعدها تدرجا في صعوبة الأعذار حتى تتدرّبا على الإجابة.

في هذا الطريق الطويل والخطوات تتوالى واحدة بعد الأخرى اكتسب صداقة هذا الشخص ثم قرّبه إلى المسيح من خلال محبتك وخدمتك وصبرك واستماعك له. وأثناء الطريق اعلن له الحقّ الكتابي أي رسالة الخلاص في الوقت المناسب إلى أن ينضج فيسلّم حياته للرب يسوع.

**أسئلة للمناقشة واقتراحات للتطبيق:**

1 . هل ترى أي تناقض بين الاستعداد والانقياد بروح الله؟

2 . هل عندك خط في الكرازة استخدمته ووجدته نافعاً؟

3 . تدرّب على أكثر من وسيلة لتقديم رسالة الخلاص.

4 . احفظ مقاطع كتابية كثيرة حول عناصر الإنجيل ورسالته الخلاصية.

5 . تدرّب مع زميل مؤمن على خط الكرازة من بدايته إلى نهايته.

**الفصل الثامن:**

# من معوقات الكرازة
# "الشعور بالنقص"

**أهداف الفصل:**

1 . إدراك أن الشعور بالنقص عقبة كبيرة تعيق الكرازة.

2 . الإشتياق للسلام الداخلي ونوال الشفاء الإلهي.

**أسئلة:**

1 . ما هي العلاقة بين الشعور بالنقص والكرازة؟

2 . ما هي أعراض الشعور بالنقص عند الشخص الكارز؟

3 . ما هي بعض امكانيات العلاج من الشعور بالنقص؟

عندما ترك موسى مصر وانطلق مع شعب إسرائيل في العهد القديم متجهاً نحو أرض كنعان، وصلوا نحو برية فاران القريبة من كنعان ونزلوا فيها. وهناك كلّم الرب موسى قائلاً: "أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان" أي، أرسلهم ليتفحصوا الوضع ويدرسوه على الطبيعة ويتحققوا هل من الممكن أن يدخلوا أرض كنعان لإمتلاكها، فاختار موسى ممثلاً عن كل سبط يتّصف بروح القيادة، وأرسلهم إلى أرض كنعان. وعند رجوعهم قرروا أن الأرض غنية تفيض لبناً وعسلاً وأن الشعب الساكن فيها قوي جبّار. ولكن الفريق انقسم إلى مجموعتين، مجموعة من كالب ويشوع اللذين قالا: "إننا نصعد ونمتلكها لأننا قادرون عليها". أما العشرة الباقون فقالوا: "لا نقدر أن نصعد إلى الشعب، لأنهم أشدُّ منّا". بل إنهم قارنوا بين قوة سكان الأرض وبين قوتهم الشخصية وقالوا: "فكُنّا في أعيننا كالجراد، وهكذا كُنّا في أعينهم". (سفر العدد 13: 2و30و31و33).

إن معوقات الكرازة كثيرة ومتعددة، منها الكسل والأنانية وعدم الإقتناع بالتعليم الكتابي عن عقيدة الفداء. ومنها ضعف العلاقات الإجتماعية أو عدم النضج والطفولة الدائمة في الحياة الروحية، لكن أكبر معوقات الكرازة الشعور بالنقص وعدم التمتع بضمير صالح.

وسنركّز في هذا الفصل على بعض جوانب الشعور بالنقص. وفي الفصل التالي سنتطرق لبعض جوانب الضمير غير الصالح.

"فكُنّا في أعيننا كالجراد وهكذا كُنّا في أعينهم" هل اختبرت هذا؟ هل وجدت في اختبارك أن الناس ينظرون إليك بالطريقة التي تنظر بها إلى نفسك؟ إن الإنسان الذي يحترم نفسه وهو في سلام مع نفسه يجد أنه قادر على بناء علاقات إجتماعية مع الآخرين. أما الإنسان المشدود الذي يعاني من العقد النفسية فيجد أنه من الصعب جداً أن يتعامل مع الناس بطريقة طبيعية وبمحبة.

عندما سُئل يسوع عن الوصية العظمى قال: "تُحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها: تُحب قريبك كنفسك، بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كله والأنبياء". (متى 22: 37-40).

إني أعتقد أن ما يفتح لك قلب القريب أو الآخرين هو محبة النفس. ومحبة النفس هنا ليس المقصود بها الأنانية وحب الذات والكبرياء، بل معناها تقبّل النفس والتحرّر من العقد النفسية، حتى يستطيع الشخص أن يرى الآخرين ويلاحظ إحتياجاتهم.

في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس الإصحاح الرابع يقول بولس الرسول في عدد 7: "ولكن لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفية، ليكون فضل القوة لله لا منّا". والشيء الرائع في هذه الآية هو "**الكنز في أوانٍ خزفية**".

لقد كانت صناعه الخزف منتشرة جداً في أيام الرسول وكان الخزّاف يصنع الجرار والأواني الخزفية الأخرى التي تُستخدم للطعام. وكان الخزّاف بعد أن يشكّل الجرّة أو الإناء يضعه في الفرن لكي يجف. ولكن أحياناً كان يجد أن هناك شرخاً في الآنية الخزفية، فعوضاً أن يرميها كان يداوي الشرخ بدواء معيّن لكي يجعل من الإناء إناءً صالحاً قوياً. وهذا الدواء موجود عادةً عند الخزّاف ومكوّن من مادة الخزف نفسها. وهناك من يكون همّه هو إخفاء الشرخ بغض النظر عن علاجه، فيكسو الشرخ بالشمع ويطليه جيداً.

فكلمة "إخلاص" في اللغة الفرنسية تعني "بدون شمع" أي أن الإخلاص هو أن لا يخفي الإنسان شروخه بتغطيتها بالشمع، بل أن يكشفها ويعرّيها ويرجع إلى الخزّاف الذي صنعه لكي يستخدم "الدواء" ويعطيه شفاءً إلهياً.

لكننا نرى أيضاً في الآية أن لنا كنزاً داخل الآنية الخزفية. وفي الأيام القديمة كان الأغنياء يضعون الذهب في آنية خزفية ويضعون هذه الآنية في جرار كثيرة تحتوي على مؤن وطعام. فالسارق لا يستطيع أن يميز الجرّة التي تحتوي الذهب من الجرّة التي تحتوي الزيتون أو العسل الأسود أو ما إلى ذلك.

فمن أنا ومن أنت؟ المؤمنون هم آنية خزفية تتباين نسبة الشروخ والشقوق التي فيهم، لكن كل مؤمن يحتوي على كنز وهذا الكنز أثمن من الذهب. لأن هذا الكنز هو شخص الله . الروح القدس. فما هي القيمة الحقيقية لأبناء الله إذاً؟ هل نوعية الخزف؟ أم شكل الإناء، أم لونه، أم النسبة الضئيلة للشروخ الموجودة فيه؟ كلا . إن القيمة الحقيقية للمؤمنين أن الله نفسه ارتضى أن يدخل ويسكن ويقيم في قلوبهم.

فما هي الحلول إذاً لمشكلة الشعور بالنقص؟

1 . أن يذكّر المؤمن نفسه ويقتنع بالحقّ الكتابي أن قيمته الحقيقية تكمن في كلمتين "المسيح فيكم" (كولوسي 1: 27).

2 . أن يتجرأ ويعترف للقريبين منه عند اللزوم عن وجود شروخ في حياته متيقناً أن كل إنسان عنده شروخ.

3 . أن يذهب لله في الصلاة طالباً من "الخزّاف" الذي صنعه أن يضع "الدواء" ويشفي هذه الشروخ.

4 . أن يتوقع أنه من المحتمل أن يسمح الله لبقاء شروخ في شخصيته لأن الشفاء قد يتطلب وقتاً طويلاً.

هل تعاني من الشعور بالنقص؟ وما هو سببه؟ إن كان شعورك هو نتيجة لمقارنة نفسك بكارز "ناجح" فهذه المقارنة غير سليمة لأنه قد يكون هناك مواهب في الكرازة وخصوصاً في كرازة الإعلان، لكن مهما كانت امكانياتك في كرازة الإعلان يمكنك أن تتدرّب على الإعلان

ويمكنك أن تنمو في محبة من حولك فتكرز لهم بشهادة الإشعاع، أما إن كان شعورك بالنقص بسبب "شروخ" جسدية كانت أم نفسية في شخصيتك، فعليك أن تأتي إلى الله بخصوصها وهذه بعض **أعراض الشروخ.**

1 . عدم الشفافية والتظاهر خوفاً من عدم محبة الناس. لكن الواقع أن الناس يميلون إلى الشخص الشفاف الطبيعي الغير متكلّف ويبتعدون عن الشخص المرائي لأنهم لا يعرفون كيفيه التعامل معه.

2 . إن الكارز الذي يعاني من الشعور بالنقص، قد يستخدم الكرازة كوسيلة لكسب محبة الآخرين. فهو لا يكرز لكي يعطي ويحب ويخدم، بل لكي يأخذ ويُشبع احتياجه من محبة الناس.

3 . عندما يتظاهر إنسان بأنه "كامل" ولا شروخ عنده، فشعوره بالنقص قد يظهر من خلال انغلاقه على آرائه وعدم إمكانه إجراء حوار مع الآخرين. وكل هذا سببه الخوف من انكشاف شروخه ومحاولات عنيفة لتغطيتها.

4 . عندما يقارن الكارز نفسه بالشخص الذي يتكلم معه ويجد نفسه صغيراً محدوداً أمام هذا الإنسان، فكيف يمكن أن يعلن له الرسالة؟

لقد أرسل يسّى ابنه داود مرةً ليأخذ زاداً لإخوته الذين على الجبهة. ولما وصل الفتى داود إلى ساحة المعركة، رأى جيش شعب الرب في جانب وجيش العدو في الجانب الآخر، وأمام جيش العدو وقف جبّار يدعى جليات يتحدى ويشتم، ولم يوجد شخص واحد يواجه هذا التحدي ويبارز هذا الجبّار إلا داود الفتى. فما الفرق بين داود وإخوته؟ إنه من نفس العائلة، ولم يتدّرب على أصول الحرب كما تدربوا، وهو أصغر منهم سناً . فلماذا تجرأ أن يبارز الجبّار رغم إنهم لم يتجرأوا؟ تُرى ما هو السبب؟

إن إخوة داود قارنوا أنفسهم بجليات الجبّار فرأوا أنهم أقزام ليس بمقدورهم أن يواجهوه. لكن داود لم يقارن نفسه بجليات بل قارن جليات الجبّار بالإله الحي الذي أعانه في قتل الدب والأسد أثناء رعاية قطيع والده. فمن هذا "الجبّار" ليقف أمام "الله الحي"؟ لذا فمن الطبيعي جداً أن يقبل المبارزة ويدخل ضد جليات لأن داود رأى نفسه عصا الرب في هذه المبارزة.

ونحن عندما نكرز ما هي نظرتنا لأنفسنا؟ "إننا خدّام عهد جديد، لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل ولكن الروح يُحيي". (2كورنثوس 3: 6). هل ترى إمتيازاتك كخادم تعمل في حقل الإله الحي؟

**أسئلة للمناقشة والتطبيق:**

1. ما هي أعراض الشعور بالنقص عند بعض المؤمنين؟
2. هل تشعر بأي من هذه الأعراض؟ ما هي؟
3. ما هي الشروخ التي في حياتك؟ اطلب من الرب أن يساعدك لتراها واذهب إليه وصلِ لأجلها.
4. هل هناك بعض الأصدقاء المؤمنين الذين سيتفهمون عرضك لمشكلات حياتك بشفافية؟ ماذا يمكنك أن تفعل بخصوص شروخ حياتك؟
5. هل ينبغي أن تتجنب الكرازة إلى أن تُشفى تماماً؟
6. كيف يمكن للمؤمن أن يكرز ويكون شفافاً أثناء كرازته حتى مع غير المؤمنين؟

**الفصل التاسع:**

# من معوقات الكرازة
# "ضمير غير صالح"

**هدف الفصل:**

إدراك العلاقة بين الضمير الصالح والكرازة.

**أسئلة:**

1. ما معنى "ضمير صالح"؟
2. ما هي علاقة الضمير الصالح بجوانب الحياة المسيحية المختلفة؟
3. ما هي العلاقة بين الضمير الصالح والكرازة؟

بعد صداقة طويلة مع زميل لي أيام الدراسة، كنت على موعد معه لكي أكلّمه عن رسالة الخلاص. وفي اليوم السابق للموعد سقطت في خطية حرمتني من التمتع بضمير صالح. تذكّرت الموعد وأهميته وتذكّرت أني انتظرت هذا الموعد وأعددت من أجله وصليت لفترة طويلة طالباً من الرب أن يعطيني هذه الفرصة. تحطّمت هذه الآمال عند الحقيقة المؤلمة: "من أنا لأذهب لهذا الإنسان لأقول له كيف تغيّرت حياتي وكيف أن الله قادر أن يغيّر حياة البشر"؟

كان أمامي ثلاثة اختيارات:

**الاختيار الأول:**

أن أتناسى الموعد، فكيف لي أن أذهب كالمرائي أتكلّم عن نعمة الخلاص وأنا أترنّح تحت ثقل الشعور بالإثم.

**الاختيار الثانى:**

أن أذهب إليه وأعلن له الحقّ الكتابي متظاهراً بالفرح بعلاقتي مع الله، وأتجنّب التعرّض لسبب شعوري بالإثم. ولم أشعر بالإرتياح لهذا الإختيار لأن فيه نوعاً من المراءاة.

**الاختيار الثالث:**

كان الأصعب والأجدى. قرّرت أن أعترف بخطيتي لله وأن أتوب عنها لأتمتع بضمير صالح، ثم أذهب إليه في الموعد المحدّد متيقناً بأني مجرّد خاطئ أحبني الرب ورحمني.

وهذا ما حدث، والغريب في الأمر أني عندما وصلت إلى غرفته أخبرته عن سقطتي وعن غفران المسيح ومحبته ورحمته لي، ثم تكلّمت معه عن رسالة الخلاص. فإذا بالجلسة تأخذ طابع الشفافية وتمتعنا معاً بوقت رائع جداً.

للضمير الصالح علاقة قوية للإنطلاق نحو الكرازة، علاوة على نواحٍ أخرى عديدة منها:

1 . القوة والرغبة في الإنتصار وبُغضْ الخطية.

2 . القدرة على اتخاذ قرارات صحيحة.

3 . الصحة الجسدية والنفسية "طوبى للذي غُفر إثمه وسُترت خطيته... لمّا سكتُّ بليت عظامي من زفيري اليوم كله. لأن يدك ثقلت عليّ نهاراً وليلاً. تحوّلت رطوبتي إلى يبوسة القيظ... قلت أعترف للرب بذنبي وأنت رفعت آثام خطيتي". (مزمور 32: 1-5).

4 . النضج والنمو في الحياة المسيحية. "لأن كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البر لأنه طفل. وأما الطعام القوي فللبالغين، الذين بسبب التمرّن قد صارت لهم الحواس مدرّبة على التمييز بين الخير والشر". (عبرانيين 5: 13-14).

5 . الضمير الصالح هو أولوية حتمية في الحياة المسيحية. كتب بولس الرسول عن نفسه "لذلك أنا أيضاً أُدرّب نفسي ليكون لي دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس" (أعمال 24:

.(16

"فإن فخرنا هو هذا شهادة **ضميرنا** أننا، في قداسة الله وإخلاصه، قد سلكنا في العالم، وخاصة تجاهكم، ولم يكن ذلك بحكمة بشرية بل بنعمة الله" (2كورنثوس 1: 12). (كتاب الحياة) ولقد أنذر الرسول ابنه تيموثاوس بأن الضمير الصالح يأتي بعد الإيمان كالسلاح الذي لا يمكن الإستغناء عنه. "هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس أستودعك إياها حسب النبوات التي سبقت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة، ولك إيمان وضمير صالح، الذي إذ رفضه قوم، انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان أيضاً". (1تيموثاوس 1: 18-19).

**معنى الضمير الصالح**

لقد عرّف أحدهم الضمير الصالح فقال: "الضمير الصالح يعني وجود حرية في النفس وإطمئنان داخلي نتيجة لعلاقات شفافة ونقية مع كل إنسان. هذا الإطمئنان وهذه الحرية مبنيان على المعرفة الأكيدة بأن ليس هناك إنسان يستطيع أن يتّهمك بخطأ ارتكبته نحوه وأنت لم تصحح هذا الخطأ حتى الآن". فهو أشبه ما يكون بزجاج يفصل بينك وبين الناس. فالمحافظة على ضمير صالح يعني مسح الزجاج وتنظيفه بإستمرار من جهتك أنت. إن كان الزجاج قذراً من الجانب الآخر فالمشكلة ليست مشكلتك، بل مشكلة الشخص الآخر. هذا لا يعني أنك

تمتنع عن تشجيع ومحبة الشخص الآخر لكي يأتي إلى الله وربما يأتي إليك ويتصالح معك وينال أيضاً ضميراً صالحاً.

**العلاقة بين الضمير الصالح والكرازة**

هذه العلاقة هي علاقة قوية وحسّاسة. فالضمير الصالح يعطي **قوة ومجاهرة** في الكرازة ثم **يُمكّن المؤمن من بناء صداقات بعمق**. وهذين الأمرين حتميين في الكرازة.

إن المؤمن ذا الضمير غير الصالح مكبّل مقيّد، يترنّح تحت ثقل الشعور بالإثم. ليس هذا فقط بل إن إبليس المشتكي يأتي دائماً موبخاً ومبيناً له حياة الرياء والنفاق.

لقد كتب بطرس الرسول قائلاً: "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدّين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعة وخوف، ولكم ضمير صالح، لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح، يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر". (1بطرس 3: 15-16).

والضمير الصالح يشمل علاقاتك: بالله، وبعائلتك، وبأقاربك، وبجيرانك، وبأساتذتك، أو مديري عملك، وبزملائك وبأصدقاء سابقين، وبكل من له علاقة معك.

**أسئلة للمناقشة والتطبيق:**

1 . من المقاطع التالية ما هي المبادئ التي يمكنك أن تستنتجها عن أسلوب نوال ضمير صالح؟ متى 7: 1-4 متى 5: 23-24 متى 18: 15-17 متى 18: 21-22 متى 18: 23-35

2 . ما هي الخطوات العملية التي يمكنك أن تقوم بها نحو شخص ما تريد أن تُصلح علاقتك به لتنال ضميراً صالحاً؟

3 . هل هناك علاقات غير سليمة تعكّر صفاء حياتك وتحرمك متعة الحرية والإنطلاق في علاقتك مع الله ومع الناس؟ ابدأ في إصلاح هذه العلاقة.

4 . حسب رأيك هل هناك علاقة بين الضمير الصالح والإنطلاق في الكرازة؟ ما هي؟

**الفصل العاشر:**

# أهم عامل في نجاح الكرازة
## "ممارسة حضور الله"

**هدف الفصل:**

إدراك الحقيقة بأن من يمارس حضور الله ويسلك بالروح لا يمكنه إلا أن يكون شاهداً وكارزاً.

**أسئلة:**

1. ما هي العلاقة بين ممارسة حضور الله والشهادة؟
2. كيف يتم النمو في ممارسة حضور الله؟

إن الحياة الشاهدة هي مرآة تعكس نوعية وعمق العلاقة مع الله. فكلما اقترب قلب المؤمن من إلهه كلما عكس محبة الله بوضوح وقوة. لذا فمن أهم عوامل نجاح الكرازة، ممارسة حضور الله والسلوك بالروح.

في لغتنا العربية تعبيرات كثيرة تُستخدم في مناسبات مختلفة، ولقد استُهلك معظمها حتى أننا نرددها من غير أن نفكّر في عمقها أو في معنى كلماتها. وإحدى هذه التعبيرات هي "ربنا موجود".

وتُستخدم هذه العبارة في التشجيع أو التعزية، وكأن المعزّي أو المشجّع يقول . لا تفشل ولا تيأس لأن الله لا يتركك.

ولعل المعنى الأجمل لهذه العبارة هو "ربنا حاضر . أو الرب يسوع الآن موجود إلى جانبك. هو معك في هذه اللحظة بالذات". هل حقيقةً "ربنا موجود"؟ هل الله حقيقةً إلى جانبك في هذه اللحظة بالذات وأنت تقرأ هذه السطور؟ أم أن هذا الكلام هو من نسج الخيال ونوع من الوهم أو التركيز الفكري أو الإيحاء النفسي الذي لا يختلف كثيراً عن التأملات الهندوسية؟

"ربنا موجود" . الله حاضر الآن إلى جانبك. فمع أنك لا تستطيع أن تلمسه بيديك أو تراه بعينيك، إلا أنه موجود فالروح القدس أقنوم، وكلمة أقنوم في اللغة اللاتينية هي PERSONNA أي **شخص** أو شخصية،

ولكنه **روح** لا يُلمس ولا يُرى. والذين يسجدون له فبلغة الروح يمكنهم أن يسجدوا ويختبروه.

إذا اقتنعنا بهذ الحقيقة التي لا شك فيها، وتيقنا أن الله ساكن فينا، وهو معنا، لعشنا حياة تضيء كالنور في العالم.

إن الذين مارسوا حضور الله عرفوه . فقاموا بمهمات بطولية بلا خوف أو وجل. فهناك موسى الذي "بالإيمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك، (الذي كان يتبعه بجيش عظيم) لأنه تشدد، كأنه يرى من لا يُرى" (عبرانيين 11: 27).

وهناك يشوع الخائف بعد أن تسلّم المسؤولية الشاقة من موسى لقيادة شعب الله إلى أرض كنعان. لقد اكتفى بوعد الله بأنه سيرافقه إذ قال له: "فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم... لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك. **كما كنت مع موسى أكون معك.** (أتذكر عمود النار وعمود الدخان ولقاءات موسى مع الرب على الجبل)، لا أهملك ولا أتركك. تشدّد وتشجّع لا ترهب ولا ترتعب، **لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب**" (يشوع 1: 2و5و6و9).

يا له من وعد "**أكون معك**". لقد أكتفى يشوع بهذا الوعد وانطلق بدون خوف يعبر نهر الأردن ويغزوا أرض العمالقة.

"ربنا موجود". الله حاضر إلى جانبي وإلى جانبك الآن. هل تؤمن بهذه الحقيقة؟ هل أنت على يقين من ذلك؟ يا له من امتياز لأننا لا نجلس في حضرة رئيس أو ملك، بل في حضرة الله . في قدس الأقداس.

عندما تجسّد يسوع وعاش معنا على الأرض كان إلهاً وإنساناً. ولذا عندما نقرأ الأناجيل نجده في مكان واحد في وقت واحد. فهو إما في بيت عنيا أو في الجليل أو في السامرة أو في أورشليم في وقت واحد. ولم نره قط في مكانين في نفس اللحظة. أما الآن فالله في كل مكان اذ بروحه يملأ الكون. "إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة أفما أراه أنا، يقول الرب؟ أما أملأ أنا السموات والأرض، يقول الرب؟" (إرميا 23: 24).

لقد واجهت مرثا مشكلة صعبة عندما زارها يسوع في بيت عنيا. كانت تتوق أن تجلس معه وتسمع كلماته العذبة. لكنها أرادت أن تكرمه فأخذت تطهو الطعام وتُعدّ المائدة. أما اختها مريم فتركتها تعمل وحدها وجلست عند قدمي يسوع، وهكذا كان على مرثا أن تختار، إما "ممارسة حضور المسيح" أي التمتع بشخصه الحبيب (في غرفة الجلوس)، أو خدمته وإكرامه وتحضير الطعام له (في المطبخ). واختارت مريم محضر المسيح واختارت مرثا العمل في المطبخ. لكن المشكلة (أو الخطية)

حدثت عندما ابتدأت مرثا تحسد أختها وتتذمّر لأنها أهملتها. فقال يسوع لمرثا: "مرثا، مرثا، أنتِ تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن يُنزع منها". (لوقا 10: 41-42).

كان من الممكن لمرثا أن تخدم بروح المحبة المضحية وتصلّي طالبة من الله أن يبارك أختها ويقوي علاقتها مع الرب يسوع. فلو حدث ذلك لاستحقت مرثا أن تسمع من يسوع كلمات كهذه: "...من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً" (متى 20: 26).

لكن ما حدث مع مريم ومرثا ليس من الضروري أن يحدث معنا في هذه الأيام. لأن حضور المسيح ليس محدوداً بغرفة الجلوس أو الكنيسة، بل يمكن أن يتم أيضاً في المطبخ وفي المكتب والمصنع والكلية والشارع. وكل من يتذكّر هذه الحقيقة، "ربنا موجود إلى جواري" ويمارسها يكون في قدس الأقداس حتى ولو كان في المطبخ يقشّر البطاطس كما حدث مع الراهب لورنس طبّاخ دير الآباء الكرمليين في القرن السابع عشر. فصلاته لم تكن إلا شعوراً بوجود الله كما أن نفسه لم تكن لتحس بأي شيء إلا بالمحبة الإلهية. وعندما كان ينتهي من أوقات الصلاة لم يجد فرقاً، لأنه لم يزل يواصل وجوده مع الله... حتى أنه قضى كل أيام حياته في فرح متواصل. ولقد لوحظ أنه في أوقات الاستعجال في العمل

ظل محتفظاً بهدوئه وبعقله المتصل بالسماء. فلم يكن يوماً ما مسرعاً بل كان يعمل كل شيء في أوانه بدون اضطراب وبسكون روحي. ولقد قال:

"إن وقت العمل لا يختلف عندي عن وقت الصلاة وفي وسط ضجيج المطبخ عندما ينادي أشخاص عديدون في وقت واحد لطلب حاجات متعددة، يشملني الله بسكون عظيم كما لو كنت راكعاً عند تناول الأسرار المقدسة".

وقال أيضاً: "إن الطريقة التي اعتدتها أكثر من غيرها هي الإنتباه البسيط نحو الله، ومثل هذا الإنتباه الذي أشتاق إليه، غالباً ما يربطني بمسرة أعظم من تلك التي يشعر بها الوليد في حضن أمه، الأمر الذي لو اجترأت على التعبير عنه فإني أقول إن هذا هو حضن الله... وهكذا فإني أجعل شغلي الشاغل فقط أن أواظب على الوجود في حضرته بواسطة انتباه بسيط وشغف عام به، هذا الذي قد أسميه الحضور الحقيقي لله أو على الأصح حديث صامت سري مستمر للنفس مع الله. الأمر الذي يسبب لي فرحاً عظيماً واغتباطاً داخلياً وخارجياً... أما من جهة ساعات عبادتي فهي مجرد تكملة لهذا الاختبار" (اختبارات مع الله للراهب لورنس).

إن كل ما سيعمله أو يتفوه به مؤمن كالراهب لورنس سيكون شهادة حية عن عمل الله في حياته. فممارسة حضور الله هي ينبوع الحياة الشاهدة. والنمو في هذا المجال يأخذ الخطوات التالية:

1 . أن **يقتنع** المؤمن بوجوده إلى جانب الله. أو أن **يقتنع** حقاً أن

روح الله يسكن فيه.

2 . أن **يقتنع** حقاً بأهمية ممارسة حضور الله وأن يتدرّب على ذلك.

3 . أن يحيا ببساطة وشفافية مظهراً عمل الله ورحمته في حياته.

والإقتناع ليس مجرّد معرفة نظرية سلبية لحقيقة ما، بل هو حق محفور في كيان المؤمن. فمع أن يوسف وشمشون كانا من رجال الله اللذين تحملا مسؤوليات كبيرة في القيادة، ومع أنهما واجها ظروفاً متشابهة، إلا أنهما اختلفا اختلافاً جذرياً بالنسبة للإقتناع بالوجود في محضر الله. فيقول الكتاب المقدس عن شمشون: "ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم وألحّت عليه، ضاقت نفسه إلى الموت، فكشف لها كل قلبه، وقال لها لم يعلُ موسى رأسي لأني نذير الله من بطن أمي، فإن حُلقتُ تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس". (قضاة 16: 16-17). فعندما وضع شمشون رأسه في حضن دليلة واسترخى مستسلماً لمزاجه كان أبعد ما يكون في ذهنه وتفكيره عن الوجود في محضر الله. ولذا تصرّف وكأن الله في السموات أبعد من أن يسمع أو يرى أو حتى يكترث بما يحدث لشمشون نذيره ومختاره والقاضي على شعبه.

لكن قصة يوسف اختلفت نتائجها مع أن الظروف تشابهت إلى حد كبير. إذ يقول الكتاب المقدس: "وحدث بعد هذه الأمور أن إمرأة سيده

رفعت عينيها إلى يوسف وقالت: اضطّجع معي. فأبى وقال لإمرأة سيده: هوذا سيدي لا يعرف معي ما في البيت، وكل ما له قد دفعه إلى يدي. ليس هو في هذا البيت أعظم مني. ولم يمسك عني شيئاً غيرك، لأنكِ إمرأته. فكيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟ وكان إذ كلّمت يوسف يوماً فيوماً أنه لم يسمع لها أن يضطجع بجانبها ليكون معها". (تكوين 39: 7–10). لقد انتفض يوسف عندما تعلّقت به ولم يستطع أن يتخيل نفسه أمام الله يزني ناكراً جميل سيده. فترك ثوبه في يدها وهرب خارجاً.

ولكي يتذكّر المؤمن أنه في حضرة الله في أوقات يومه المختلفة يحتاج إلى تدريب وتلمذة في ممارسة حضور الله. فكما أن الطالب الجامعي يصرف ساعات تزيد على العشرين كل أسبوع في حضور المحاضرات والدروس. هكذا على المؤمن أن يتتلمذ في مدرسة المسيح ليس لعشرين ساعة في الأسبوع بل يلازمه دقيقة تلو الدقيقة وساعة تلو الساعة ويوماً تلو اليوم، وهكذا يختبر حقيقة قول بولس الرسول "صلّوا بلا انقطاع" (1تسالونيكي 5: 17).

لقد ورد في مجلة أجنحة النسور عدد 199 مقالاً عن فرانك لوباخ "لعبة الدقائق" روى إمكانية ومتعة التدرّب على ممارسة حضور الله. فالاقتراحات العملية التي يقدمها لوباخ ستكون مفيدة ومساعدة لأي مؤمن جاد.

وهكذا عندما يحيا الإنسان ببساطة وبغير تكلّف يُري ويعكس ما في داخله من خلال أعمال محبة وكلمات لطف وتشجيع، واعترافات عن أخطاء بتواضع، واتكال على الله من خلال ممارسة حضوره. فالزجاج الشفّاف يكشف ما وراءه والمؤمن الذي يمارس حضور الله يكشف ما في داخله للآخرين. وهكذا تأخذ الكرازة بُعداً جديداً وتأتي نتيجة للسلوك بالروح. فالكلام مع الآخرين يكون صُلبه "الله الساكن في القلب . الحبيب"، والتصرفات يكون دافعها الله الذي "... بيّن محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". (رومية 5: 8).

لننظر إلى وصف داود لممارسته حضور الله. "جعلت الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا أتزعزع. لذلك فرح قلبي، وابتهجت روحي. جسدي أيضاً يسكن مطمئناً. لأنك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تقيك يرى فساداً. تعرّفني سبيل الحياة. أمامك (أي وأنا في حضرتك) شبع سرور. في يمينك نعم إلى الأبد". (مزمور 16: 8-11).

**أسئلة للمناقشة:**

1. ما هي العلاقة بين ممارسة حضور الله والحياة ككل كما نراها في حياة داود في (مزمور 16: 7-11)؟
2. كيف يمكن للمؤمن أن يتطور في حياة بسيطة وبدون تكلّف لكي يعكس عمل الله في حياته؟
3. ما هي بعض معوقات ممارسة حضور الله أو السلوك

بالروح؟ وما هي طرق التغلب عليها؟

4 . كيف يمكنك أن تتدرّب بطريقة عملية على ممارسة حضور الله؟ استعن "بلعبة الدقائق" لفرانك لوباخ (مجلة أجنحة النسور).

**الفصل الحادي عشر:**

# من أين نبدأ

بعد أن قام يسوع من الموت ظل يظهر للتلاميذ ولمدة أربعين يوماً مرّات عديدة وفسّر لهم أموراً لم يستطيعوا أن يفهموها سابقاً. وقبل صعوده مباشرة، قال لهم: "لكنكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أعمال 1: 8).

أين هي أورشليمك؟ بمعنى من أين تبدأ؟ هل من إجتماع الشباب، أو من مكان خدمتك الروحية في الكنيسة؟ ما لم تكن هذه الخدمة كرازية فلا يمكن أن تكون أورشليم. لأن المسيح قال: "تكونون لي **شهوداً** في أورشليم". والشهادة لازمة لكل الذين يهربون من مسؤولية الكرازة في أماكن عملهم أو دراستهم وينشغلون بأنشطة كثيرة في المحيط الديني

بعيداً جداً عن الكرازة، وهكذا ينعزلون عن العالم الذي وضعهم الله فيه ليكونوا نوراً وملحاً.

أين هي أورشليمك؟ صلِّ طالباً من الله أن يستخدمك مع من حولك. وتذكّر أن 90 بالمئة من الكرازة هي محبة. تكلّمنا في الفصل الأول عن العالم والناس الذين أحبهم المسيح وأوصى بهم تلاميذه قائلاً: "دُفع إليّ كل سلطانٍ في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر". (متى 28: 18-20).

إبدأ في أورشليمك ثم وسّع تطلعاتك وإيمانك لفئة بشرية متجانسة وتمتع بالرب وأنت تراقبه وهو يعمل بقوة في حياة الناس الذين أحبهم. لقد دعاك لتحمل نيره فضع عنقك تحت نيره كما فعل يهوشافاط في (أخبار الأيام الثاني 20). ارجع لهذا الإصحاح وتأمل فيه وتمتع بالرب.

# مـراجـع


* (WILL METZGER) TELL THE Truth.

* (Paul E. Littl7) How to give away your faith.

* (Jim Peterson) Evangelism as a life style.

* (Leslie lyall) A World to win.

* (devern F. Fromke) the ultimate intention.

* The Willow bank report – Gospel and culture.

* Basic Youth Conflict Seminar.

* كيف تكسب الأصدقاء (ديل كارنيجي).
* قوة التفكير الإيجابي (نورمان فنسنت بيل).
* اختبارات مع الله للراهب لورنس.
* لعبة الدقائق (فرانك لوباخ).